# النفائس

## مجلة ادبية فكاهية تاريخية

تصدر مرة في الشهر

لصاحبها

خليل بيدس

(( السنة التاسعة ))

القدس ( فلسطين ) سنة ١٩٢٢ — ١٩٢٣

# النفائس

## مجلة ادبية فكاهية تاريخية

تصدر في القدس [ فلسطين ] مرة في الشهر لصاحبها خليل بيدس

| الجزء الاول | ايار سنة ١٩٢٢ | السنة التاسعة |
| --- | --- | --- |


## ايتها الشمس

لله انتِ ايتها الشمس ! ما أجملكِ وما أبهاكِ !

أنظر اليكِ وأنتِ تحملين الى لجج البحار سيول التبر الذائب وتنثرين الزمرُّد واللؤلوء

في لحظة — وانتِ تسبحين في البحر — تبنين من الامواج الفيروزيَّة قصوراً عجيبة غريبة ، ولكنكِ لا تلبثين ان تهدميها لتبني غيرها أغرب وأعجب وأجمل ، اذ لا حدَّ لتفننكِ ولا نهاية لإبداعك

أنظر اليكِ والنفس توّاقة الى الخروج الى حيث ترقص اشعتكِ الذهبية لأمرح معها وأرقص وأعدو من جهة الى اخرى ومن قصر ساحر الى آخر

وما اجمل الحرش وقد كسوتِهِ حلَّة ارجوانية فأصبح كالحكايات الغريبة بحوادثها المدهشة بعجائبها

ايتها الشمس المشرقة ! اني أحبكِ وأهواكِ ، — لانكِ أحسنتِ اليَّ وأحييتِ قلبي وملأتِ نفسي أملاً يومَ كنتُ شاباً ، ويومَ كان قلبي منجذباً الى السماء

missing pp. 2-3

فقد أحببتُ وقتئذٍ فتاةً ، جميلة كشعاع من اشعتكِ ، ورشيقة ولطيفة كالزهرة الغضّة ، وكنتُ حين أسمع صوتها كأني أسمع نغمات الملائكة

وكنتُ وهذه الحبيبةَ نستقبلكِ كل يوم صباحاً ، وانتِ مطلّة من وراء الجبال ترسلين اشعة ابتسامتكِ الى وجه الحبيبة ، فتصبح كلها شفافة وخفيفة كأشعتكِ ، ونقيةً كالملكِ ولالئك

وكنتُ — ونحن في تلك الحال — أرنو الى وجه الحبيبة فأقرأ في عينيها تلك الحكايات الحلوة التي كانت والدتي تحكيها لي لأنام ، وأرى في تينك العينين الاحلام التي كنتُ أراها وأنا طفل ..

وفي احد الايام — وقد أصبحتُ رجلاً — كنتُ واقفاً علَى شاطىء البحر والى جانبي امرأة جمعت في نفسها كل عوالم الجمال وكل ممالك الظرف ، وقد جئنا الى ذلك الشاطىء لنستقبلكِ ايتها الشمس ، ونظم لكِ آيات التسبيح . وكأنكِ أوحيتِ الى تلك المرأة الجميلة فمدّت يدها البيضاء الى كتفي ، وشعرتُ بأنفاسها المنعشة علَى وجهي . وقمنا بعد ذلك نعيد لشروقكِ وقد أشرق في نفسي الحب ، كما اشرق في نفس المرأة التي كانت الى جانبي . وقد خفتُ وقتئذٍ ان تغيبي ، فتغيب شمس حبي . وخفتُ ان تصل اليكِ امواج البحر الطاغي فتغرقكِ

ومرضتُ بعد ذلك ببضع سنوات وقد أحسستُ في احد الايام بثقل في رأسي كأنه حُشي بالرصاص حشواً . وكان المطر يتساقط على نافذة غرفتي ، فيروعني فيرتدّ نظري عن النافذة لانكِ لم تكوني فيها ايتها الشمس ، وقد خُيّل اليّ ان غولاً هائلاً قد ابتلع العالم بجملته

وخُيّل اليّ ايضاً وانا كذلك أني لن أسمع بعدُ اغاريد الفتاة الحسناء في

المرج وعَلَى ضفاف النهر، ولن أرى أشرعة المركب وهو يسبح عَلَى مرآة الامواج الزمردية مسرعاً بمن عَلَى ظهره من الركاب الى حيث تدفق اشعتكِ العجيبة ايتها الشمس

ونمتُ وأنا حليف الهم وقد ملأ اليأس قلبي، لاني خشيتُ ان لا أعود فأرى تلك العيون التي فيها سعادتي . وخفتُ ان أموت فلا يسمع احد نشيد حبي

ولبثتُ عَلَى فراش المرض مدةً وقد ودّعتُ الحياة وأخذ شبح الموت يدنو مني

ثم فتحت عيناي فجأةً فشعرت بدبيب الحياة في جسمي، وشعرتُ بان الرصاص الثقيل قد خرج من رأسي

هذا انتِ ايتها الشمس الجميلة قد زرتني ثانيةً فكبحتِ جماح الموت وأبعدتِ شبحه عني . وقد دخلت اشعتكِ الى غرفتي وسطعت عَلَى الجدار وفي المرآة، وأشرقت عَلَى صورة محبوبتي، وكانت عَلَى منضدة بازاء سريري، فرأيتها كأنها تبتسم لي وتناديني ..

وكنتُ مرةً في الحرش فرأيتُ صياداً يحمل بين يديه طائراً لا يزال حياً، وكان ينتفض بين يدي القاتل والدم يسيل منه . وكان الصياد قد اخذه الى النهر فغمسهُ في الماء ثم وضعه في جرابه . وعاد فغسل يديه من آثار دماء الفريسة .. وكنتِ ايتها الشمس مشرقةً وقد رأيتِ ذلك الصياد وشهدتِ فعله .. ولكنكِ اشرقتِ عَلَى يديه الملطختين بالدم .

ورأيتُ في احد الاكواخ الحقيرة عجوزاً طريحة الفراش وقد اشتدَّ عليها المرض ولم يعد لها رجاء في الحياة الا اذا أرسلتِ اليها ايتها الشمس

يبعض أشعتكِ الحية ، ولكنكِ لم تسمعي نداء هذه المسكينة بل أعرضت عنها ورحتِ تسطعين على قصور كل عاتٍ وظالم من القتلة والسفاحين

رأيتُ كل ذلك منكِ ايتها الشمس، وقد هالني ما رأيتُ .. وصرتُ أخشاكِ وأرهبكِ

فاذا متُّ غداً وطُويتُ في حفرتي واجتمع اهلي واصدقائي يبكوني ويندبوني — فانك ستشرقين ايضاً فوق قبري ضاحكة مسرورة كما كنتِ تفعلين يوم كنتُ أسمع لكِ .. وسترسلين بأشعتكِ — تلك الاشعة التي سطعت على يدي الصياد الملطختين بالدم، والتي كانت العجوز المائتة في اشدّ الحاجة اليها لحياتها — ولا فرق عندك بين البريء والمجرم

كنتُ اودُّ ايتها الشمس ان تضحكي لمن يكون اهلاً لضحككِ ، وتعبسي في وجه من لا يكون اهلاً لذلك

إنّ من البشر ايتها الشمس ابالسة لا يستحقون ان تشرقي عليهم ، فانتِ انما تزيدينهم ضلالاً واسترسالاً في الجرائم والموبقات ..

---

# تحية الاستقلال

قالها شوقي بك في تحية مصر باستقلالها وتهنئة جلالة ملكها بذلك

أعِدّت الراحة الكبرى لمن تعبا    وفاز بالحق من لم يألهُ طلبا
وما قضت مصرُ من كلٍّ لبانتها    حتى تجُرَّ ذيول الغبطة القشبا
في الامر ما فيه من جد فلا تقفوا    من واقعٍ جزعاً او طائرٍ طربا
لا تثبت العين شيئاً او تحققه    اذا تحير فيها الدمعُ واضطربا

والصبح يظلم في عينيك ناصعهُ اذا سدلتَ عليه الشك والريبا
اذا طلبت عظيماً فاصبرنْ له او فاحشدنّ رماح الخط والقضبا
ولا تعدّ صغيرات الامور له ان الصغائر ليست للعلى أُهَبَا
ولن ترى صحبة ترضى عواقبها كالحق والصبر في امر اذا اصطحبا
ان الرجال اذا ما أُلجئوا لجأوا الى التعاون فيما جلّ او حزَبا



لا ريب ان خطى الآمال واسعة وانّ ليل سُراها صبحه اقتربا
وان في راحتي مصرٍ وصاحبها عهداً وعقداً بحقٍ كان مغتصبا
قد فتح الله ابواباً لعلّ لنا وراءها فسح الآمال والرحبا
لولا يد الله لم ندفع مناكبها ولم نعالج على مصراعها الاربا
لا تعلم الممة الكبرى جوائزها سيان من غلبَ الايامَ او غُلبا
وكل سعي سيجزي الله ساعيه هيهات يذهب سعي المحسنين هبا
لم يبرم الامر حتى يستبين لكم أساء عاقبةً ام سرّ منقلبا
نلتم جليلاً ولا تعطون خردلة الا الذي دفع الدستور او جلبا
تمهدت عقباتٌ غير هينة تلقى ركاب المصري من مثلها نصبا
وأقبلت عقبات لا يذللها في موقف الفصل الا الشعب منتخبا
له غداً رأيه فيها وحكمته اذا تمهل فوق الشوك او وثبا
كم صعّب اليوم من سهل هممت به وسهّل الغد في الاشياء ما صعبا
ضموا الجهودَ وخلّوها منكرة لا تملأوا الشدق من تعريفها عجبا
أفي الوغى ورحى الهيجاء دائرةٌ تحصون من مات او تحصون ما سلبا
خلّوا الاكاليل للتاريخ ، انّ له يداً تؤلفها درّاً ومخشلبا

امر الرجال اليه لا الى نفرٍ — من بينكم سبق الابناء والكتبا
املى عليه الهوى والحقد فاندفعت — يداه ترتجلان الماء واللهبا
اذا رأيت الهوى في أمة حكما — فاحكم هنالك أن العقل قد ذهبا
قالوا الحماية زالت، قلت لا عجب — بل كان باطلها فيكم هو العجبا
رأس الحماية مقطوع فلا عدمت — كنانة الله حزماً يقطع الذنبا
لو تسألون (ألنبي) يوم جندلها — بأي سيف على يافوخها ضربا
أبالذي جرّ يوم السلم متشحاً — ام بالذي هزّ يوم الحرب مختضبا
أم بالتكاتف حول الحق في بلدٍ — من اربعين ينادي الويل والحربا
(يا فاتح القدس خلِّ السيف ناحيةً — ليس الصليب حديداً كان بل خشبا)
(اذا نظرت الا اين انتهت يده — وكيف جاوز في سلطانه القطبا)
(علمت ان وراء الضعف مقدرة — وان للحق لا للقوة الغلبا)



إبنِ الصفا عالياً والعزّ محتملاً — والبأسَ معتدماً والعرفَ منسكبا
فياصرِ النيل من اعلاه منفجراً — الى مطارحه في الملح منسربا
والقاطرين على (الرومي) ما تركت — سفينهم تَبَعاً فيه ولا عَتَبا
قد جلّل الترك احياناً لواؤهم — وما تلفّت حتى ظلّل العربا
ان الجلالة في ناديك سائلة — الم تكن لك حتى رمتها لقبا
بُرْدُ الجلالة جل الله ناسجه — لبسته نسباً في المهد او حسبا
ما زال قبلك اسماعيلُ ينشره — حتى طوى في ثنى اذياله الشهبا

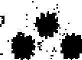


(يا عِ الملوك بهذا التاج ان له — في جوهر الشمس لا في الناس منتسبا)

(ويل عليهم بعرش غير ذي لدة    من عهد خوفو على الله استوى عجبا)
(لو استطعنا لودنا فيه قائمة    ولاتخذنا له أم السها عتبا)



اتى لك الملك منضور الزمان ترى    على جـوانبه آذار او رجبا
فاملأ بحلمك من صفو لياليه    واجمل حواشي دنياه عي الرغبا
واحمل نوائب قوم انت سيدهم    وسيد القوم اقضاهم لما وجبا
لقد بدأت فأتمم غير مدخر    جهداً ولا همة لا تعرف التعبا
هذي الفتوح كتاب انت حليته    جهود آلك فيه فصلت ذهبا
أمنية دأبت مصر لتدركها    واشهدوا الناس في انصاف من دأبا
ولم تر الشعب مجموعاً ومفترقاً    الا على جانبيها انضم وانشعبا
يارب من مات في شرخ الشباب بها    ومن قضى دونها جوعان مغتربا
وصابر تلهج الدنيا بنكبته    تخاله من جميل الصبر ما نكبا
وهمة كتبت بالتبر من نشإٍ    قد ووري السجن او قد ووري التربا



(فؤاد) حليت جيد النيل مأثرة    حذوت في صوغها آباءك النجبا
ما زلت في السلم تغزو كل معضلة    بالحلم حتى اقتحمت المعقل الاشبا
وان للمجد آفات اذا جمعت    وجدتهن اثنين الحقد والغضبا



(ان سرك الملك تبنيه على اسس    فاستنهض البانيين العلم والادبا)
(وارفع له من حبال الحق قاعدة    وخذ من سبب الشورى له طنبا)



قل (للكنانة) قول الصدق من ملك مؤيد بالهدى لا ينطق الكذبا
دار النيابة قد صفت ارائكها لا تجلسوا فوقها الاحجار والخشبا
اليوم يا قوم اذ تبنون مجلسكم تبنون للعقب الايامَ والحقبا
فما هو الفرد ان شئتم سما صُعُداً الى الثريا وان شئتم هوى صببا
وان رضيتم عمرتم ركنه ثقةً وان غضبتم تركتم ركنه خربا
وانما هو سلطان يُدان له اذا تكفل بالاعباء وانتدبا
يقول عنكم ويقضي غير متهم العهدُ ما قال والميثاقُ ما كتبا

## الحرب

بقلم شاعر
( لنقولا افندي شكري )

— ١ —

من أبدع ما عثرنا عليه من كتب الحرب كتاب جميل مؤثر الاسلوب وضعه حديثاً الشاعر الفرنسي الطائر الصيت « بيرلوتي » صديق الشرق، وصاحب الروايات المختلفة عن المرأة التركية وضفاف البوسفور. وهو مجموعة مذكرات كتبها في خلال الحرب، عندما سنحت الفرصة له، وصف فيها عدة من المناظر المفزعة، والمشاهد النكراء المبكية التي مر بها في سياحاته المتواصلة بين فرنسا والبلجيك، تحت مثار النقع، ولعن كتب من ميادين الحرب. وقد افتتح الكتاب بصورة الخطاب الذي بعث به الى وزير البحرية الفرنسية — عندما نشبت الحرب — يستعفيه من دعوته الى الصفوف، ويستقيلهُ من اكراههِ على العودة الى الخدمة العسكرية، اذ كان بيرلوتي يحمل رتبة « كبتن » في البحرية الفرنسية. وهو كتاب رقيق، بل خطاب رجل شاعر أخلق به من رجل آثر حمل القلم على امتشاق السيف، لانه يكره الحرب — لا جبانة منه وخوفاً، ولكن سمواً عن سفك الدماء وتعففاً . . . واليك صورة الكتاب :—

روشفور في ١٨ اغسطس سنة ١٩١٤

من الكبتن ج . فيود [1] من احتياطي البحرية الى وزير بحرية فرنسا

سيدي

عندما دعيت الى الخدمة في بدء نشوب الحرب كنت امني النفس بانني سأؤدي عملاً اكثر اهمية من هذا العمل الذي خصصت به في احواض البحرية . وثق يا سيدي انني لا اريد بهذا لوماً ولا عتاباً لانني اعلم ان على البحرية عملاً عظيماً في هذه الحرب وان جميع رفاقي واخواني في الرتبة التي احملها ، ضباط الرديف ، سيظلون قعوداً حتى تواتيهم الفرصة للخدمة ، وانهم واأسفاه سيرون مثلي نشاطهم مختزناً وقوام محتبسة وارواحهم في عذاب

ولكن دعني اذكر الاسم الآخر الذي احمله . ان الانسان العادي لا يعرف شيئاً كثيراً عن قوانين البحرية ، اذن أفلا تظن انها ستعد اسوة سيئة في وطننا العزيز ، حيث كل انسان قائم بعمله ابدع القيام ومؤدٍ واجبه على احسن ما يكون من الاداء ، ان لا يؤدي بيير لوتي عملاً نافعاً؟ . . ان اشتغالي بصناعتين في آن واحد يجعلني باعتبار كوني ضابطاً في مركز استثنائي . أليس كذلك ؟

اذن فعفواً ومغفرة اذا انا التمست اليك ان تعاملني معاملة استثنائية رحيمة لينة . انني اقبل بفرح بل بفخر وزهو اي وظيفة تدنيني من خطوط النيران ، ولو وظيفة ضئيلة تافهة ، وظيفة دون مقام المنصب الذي فوق مرتبتي

فاذا عز ذلك فهل لي ان اعين بصفة اضافية في سفينة يكون لها الحظ في شهود القتال الحقيقي ؟ انني اؤكد لك انني سأجد اذ ذلك سبيلاً الى تأدية عمل نافع ، اما اذا نهضت في سبيل انفاذ تلك القوانين والصعوبات فهل في الامكان ان تهبني يا سيدي — في المدة التي سأظل فيها في ارتقاب الدعوة الى خدمة الاسطول — حرية الذهاب هنا وهناك حتى احاول ان اجد أي عمل اعمله ، ولو في الاسعاف

في مركزي حرج ، ولن يدرك احد ولن يصدقوا انني « كبتن » في رديف البحرية وان ذلك يلزمني ان ابقى ساكتاً ، وفرنسا كلها مدججة بالسلاح

[ الامضاء ] جوليان فيود

( بيير لوتي )

(١) هو اسمه الحقيقي . وبيير لوتي هو الاسم المستعار الذي عرف به في كتاباته

## — ٢ —

## —※ العصفوران الصغيران ※—

في ذات مساء وقف قطار مزدحم بالمهاجرين من البلجيك في محطة من محطات بعض البلاد الجنوبية من فرنسا ، فنزل الشهداء المساكين في اثر بعضهم البعض ، وهم زائغو الابصار ذابلو الوجوه ، الى الافريز القريب عليهم ، حيث كان جمع من الفرنسيين ينتظرون مقدمهم لتأهيل بهم ، وكانوا يحملون متاعاً صغيراً من الثياب التقطوها ولا ريب في عجلة ، وكان في الجمع اولاد كثيرون ، بين بنات وفتيات وصبيان فقدوا آباءهم في النيران والمجزرة ، والى جانبهم عجائز وجدات أصبحن وحيدات في العالم اذ هربن وهن لا يعرفن السبب ، غير متشبثات بالحياة ، وانما مدفوعات باحساس خفي غريب وهو حفظ الذات . وكانت وجوه هؤلاء السيدات الطاعنات في السن لا تنم عن اي تأثير او انفعال ولا يبدو في صفحتها دليل من الحزن او اليأس كانما قد فارقت ارواحهن جسومهن وتولت عن ادمعتهن الباكين

وفي غمار هذا الجمع الحزين المزدحم طفلان في بواكر العهد بالحياة ، يمسك كل بيده يد صاحبه ، صبيان غفلان لعلهما اخوان شقيقان . اما اكبرهما فيجري في الخامسة وما اظن الصغير يعدو الثالثة ، ولم يكن احد من الجمع في رعايتهما ، ولم يعرفهما في الناس احد ، ولكن كيف ادركا عندما تولى عنهما الاهل انهما اذا ارادا من مخالب الموت فراراً فليطفرا الى هذا القطار . . . ذلك سرٌّ لا ادركه

وكانا في اثواب نظيفة ، و يلبسان جوارب صوفية صغيرة ، مما يبعث عليَّ الظن بانهما من ابوين فقيرين ولكن لهما فضيلة العناية ، ولا ريب انهما طفلا احد اولئك الجنود البواسل الذين سقطوا قتلى في ميدان الشرف ، ولعل اباهما أغمض عينه على آخر نظرة استطاع ان يمنحها اياها . وكان التعب آخذاً مبلغه منهما ، وكانا بحاجة شديدة الى النعاس ، فلم يبكيا ولم يصرخا ، ولم يستطيعا جواباً عن الاسئلة التي كانت تلقى اليهما . ولكنهما مع ذلك لم يترك احدهما يد الآخر ، بل ظل كل مستمسكاً باخيه . على ان الاكبر ، وهو لا يزال قابضاً على يد الصغير خشية ان يفقده ، لم يلبث ان تبين المسؤولية التي على عاتقه وهي حماية اخيه ، فتطاول ومد عنقه الى السيدة التي بجانبه ، وهو يقول بصوت ضعيف مترنم ، والنعاس يغالب جفنيه ، ويبين في تضاعيف جرسه . سيدتي ! أفسيذهب احد بنا الى الفراش ؟ ! !

تلك هي الرغبة الوحيدة التي استطاعا في تلك اللحظة ان يشعرا بها ، كل ما كانا يطلبانه من رحمة الانسانية ان يذهب احد بهما الى الفراش • وقد كان ذلك ، فذهبا الى النوم ، ولكن لا يزال كل منهما يشد على ذراع اخيه ، متلازمين متلاحمين هابطين معاً في لحظة واحدة الى وادي النسيان الجميل الهادئ ، سبات الاطفال ، الهنيء العميق ! !

# خصام الزوجين

( رواية )

كان في احدى مدن الغرب الكبيرة رجل من الموسرين يُدعى رودُلف • وكان قد تزوج في صباه فتاةً من بنات الاسر الشريفة يقال لها مادلين ورُزق منها ابنتين جادت عليهما الطبيعة بشيء كثير من الجمال واللطف • وكان اسم الكبرى منهما جوزفين والصغرى لومي وقد بلغت الاولى السنةَ التاسعةَ من العمر ، والثانيةُ السابعةَ

وجلست الاختان ذات يوم في غرفتهما الخاصة • وكان امامهما على مائدة في تلك الغرفة بعض الدفاتر والاوراق وادوات التصوير • وكانت والدتهما قد فرضت عليهما منذ الصباح ان تنشغلا بالتصوير ، غير انهما لم تكونا لتشعرا بشيء من الميل الى ذلك في هذا النهار • فكانت لومي تأخذ القلم وتشخص ببصرها طويلاً ثم تطرحه جانباً ، وتنهض فتتقدم نحو الباب فتفتحه قليلاً ثم تعود الى كرسيها وهي تحاذر ان تشعر والدتها بها • واما جوزفين فبعد ان جهدت نفسها صوّرت اخيراً جسم حيوان ولكنها لم تعرف هي من اي نوع كان هذا الحيوان ، وقد غلب على ظنها انه قد يكون من حيوانات ما قبل الطوفان • ولذلك فبعد ان رسمته اخذت تفرك جبينها وعينيها لانها لم تعد تدري اين يجب ان ترسم لهذا الحيوان ذَنَبهُ • واين ترسم قرونه • •

وقد كان هذا النهار في نظر هاتين الطفلتين غريباً كله • فقد جاء صباحاً رجل لم تعرفاه واجتمع بوالدتهما طويلاً • وكانت لومي قد أضجرها طول احتجاب والدتها عنها ، فدخلت الى غرفة الجلوس حيث كانت والدتها تحدث الرجل الغريب باهتمام ، ولكنها لم تلبث ان خرجت باكيةً لان والدتها صاحت بها ووبختها •

ولما كانت الاختان جالستين الى مائدة الطعام صباحاً رأت جوزفين والدتها

في غير حالتها الطبيعية ، فقد رأت عينيها محمرّتين ووجهها مضطرباً ورأت انها لم تذق شيئاً من الطعام • وكانت اذا سألتها جوزفين او لوسي شيئاً لا تجيبها بكلمة ، وان اجابت فلا يكون كلامها الجواب المطلوب

ولما فرغ الجميع من الطعام قالت السيدة مادلين للمربية — تبقى جوزفين ولوسي اليوم النهار بطوله في المنزل ، فلا تخرجي بهما الى النزهة

وكانَ ذلك لم يَرُق لصغرى الاختين فقالت — ان الطقس جميل جداً اليوم يا اماه • فلماذا لا تريدين ان نخرج ؟

فقطبت الوالدة جبينها وقالت — اسكتي ولا تعترضي

فسكتت لوسي ولكنها همست في اذن اختها قائلة — ان امنا اليوم غاضبة •• فما عسى ان يكون سبب غضبها ؟

ثم امسكت بيد اختها واستأنفت قائلة — انظري ما أجمل هذه الشمس وما ألطف هذا الهواء ! فلماذا لا تأذن لنا والدتنا بالخروج ؟

وكانت جوزفين ترى رأي اختها ولكنها أخلدت الى السكون ، وقد ملأت الافكارُ المضطربة رأسها الصغير وضغطت على قلبها فشعرت بانها مريضة • وكانت وهي جالسة اليوم مع اختها في الغرفة تتوقع ان تسمع من وقت الى آخر جرس المنزل ، وكأنها عرفت من سيكون القادم فارتعشت وارتسم الخوف على وجهها •• لم يقل لها احدٌ شيئاً ولكنها شعرت بان اباها سيأتي اليوم وتراه ••

قالوا لها قبلاً ان اباها سافر منذ زمان الى بلاد بعيدة ، فلم تصدّق ، لان قلبها كان يناجيها بان اباها لم يبرح المدينة ، وانها لا تلبث ان تراه

وعادت بمخيلتها الى حوادث اليوم الاخير من وجود ابيها في المنزل وقد هاج هائجه واخذ يدخل غرفة ويخرج من اخرى ويطلُّ من النوافذ على الشارع على امل ان يرى والدتها قادمة • وكانَ يحتدم ويفور غضبه فيخرج من المنزل فيغيب قليلاً ، ثم لا يلبث ان يعود فيسأل الخدم عن سيدتهم ويعود الى الاضطراب والهياج •• وكأنه شعر بوجود جوزفين واختها لوسي في المنزل وكانتا قد وقفتا في غرفتهما خائفتين مذعورتين ، فدخل اليهما واخذ يضمهما الى صدره ويقبلها ويبكي • وكانت البنتان تبكيان ايضاً • ثم تركهما وخرج ولم يعد في ذلك المساء ولا في تلك الليلة الى المنزل

وعلمت جوزفين في اليوم التالي بان والدتها اخذت من والدها رسالةً برقيةً ، وانها

ما كادت تطلع عليها حتى صاحت صياحاً شديداً دوى له المنزل بامره وأغمي عليها . وفهمت جوزفين من حديث الخدم ان اباها قد بارز رجلاً من خصومه وجُرح جرحاً بليغاً كاد يقضي على حياته . وقد رأت والدتها بعد ان عادت الى رشدها انها نهضت في الحال فارتدت ثيابها وخرجت مسرعةً من المنزل ، فلم تشك في انها ذهبت بهذه السرعة الى حيث كان والدها ، فباتت تنتظر عودتهما معاً . ولكن لم يعد من الاثنين في تلك الليلة الا الوالدة . وقد رأتها جوزفين في صباح اليوم التالي مضطربة البال كثيرة البلبال فلم تجسر ان تسألها عن ابيها . ولما سألتها لوسي قالت لها « ان اباك سافر » ولم تزد

وقد صدقت لوسي هذا الخبر في بادىء الامر ، ولكن جوزفين لم تصدقه . وقد عرفت ايضاً ان اباها مريض وطريح الفراش من الجراح التي أصابته ، فكانت تغتنم كل فرصة تخلو فيها بنفسها فتجثو على الارض وتبتهل الى الله بحرارة ان يشفيه ، وكثيراً ما كانت لوسي ترى شقيقتها جاثيةً تصلي وتبكي فتجثو هي ايضاً بازائها وتصلي الاثنتان معاً وتبكيان

علمت جوزفين بعد ذلك ان اباها قد شفي ولكنه لم يعد الى المنزل فذهلت . وعلمت بذلك لوسي ايضاً . وقد رأتاه مرة وهما تتنزهان مع مربيتهما ، فركضت لوسي اليه وتعلقت به ، ومكثت جوزفين مكانها وقد خنقتها العبرات ، وتقدم هو اليها وقد بش لها ولكنه لم يأخذهما بين ذراعيه كما كانت عادته عند اللقاء ، وذلك لانه كان لا يزال مريضاً ولا يستطيع تحريك احدى يديه بسبب الجراح التي اصابته فيها ، ولكنه قبلهما وتنهد وهز رأسه وقال — ألا تزالان تذكران اباكما ؟ قال هذا ثم سار في طريقه وسارت جوزفين ولوسي والمربية في طريقهن

وصارت جوزفين من ذلك الحين تؤثر الانفراد والعزلة وقد قل كلامها وضحكها وكثر تأملها وتنهدها ثم بكاؤها . ولم تكن تورد ذكر ابيها في حديثها مع والدتها لانها شعرت ان ذلك يؤلمها . ولما شرعت لوسي تقص على والدتها خبر مقابلتهما لوالدهما احتدمت جوزفين واخذت تقاطعها وهي تحاول ان تمنعها من تتمة الكلام

ولما كانت الشقيقتان اليوم جالستين في غرفتهما وقد شغلتا بالتصوير شعرت جوزفين باضطراب والدتها وقلقها وجزعها ، وشعرت في الوقت نفسه بان اباها سيجيء اليوم الى المنزل ويقابل والدتها ، فكانت تتوقع قرب هبوب العاصفة ولا تعلم ما

سيكون وراءها

* * *

لم تسمع جوزفين جرس المنزل . ولكنها فوجئت بفتح باب الغرفة بعنف . واذا بوالدتها قد دخلت الغرفة وهي ترتعش وترتجف وقالت لها ولشقيقتها – لقد جاء أبوكما فاذهبا الى غرفة الجلوس لمقابلته

وما سمعت الطفلتان هذا الكلام حتى ذعرتا . ونظرت لوسي الى شقيقتها بوجل . وطرحت جوزفين القلم من يدها ووقفت كالمأخوذة .. ثم جاءت المربية فأخذت البنتين بايديها وسارت بها الى غرفة الجلوس

وكان رودلف واقفاً في وسط تلك الغرفة وقبعته في يده ، وكان أشبه بالضيف منه بصاحب المنزل . فلما سمع وطء اقدام ابنتيه تقدم فاستقبلهما ببشاشة وقبلها وهو ينظر الى لوسي ويحاذر ان يلتقي نظره بنظر جوزفين . ثم قال لها – اني مسافر من هنا وقد جئت الان لأراكا واودعكما قبل سفري

فقالت لوسي – وكيف تسافر والى اين ؟

قال – بهذا قضت الاحوال .. وسأسافر الى بلاد بعيدة جداً

ولم تبال جوزفين بما سمعت لانها لم تصدق شيئاً ولكنها حنت رأسها وسكتت وكانت مادلين بعد ان أعلنت لابنتيها وجوب ذهابهما لمقابلة الوالد – قد جلست في غرفتهما تنتظر نهاية هذه المقابلة،وقد لعبت بها الهواجس وتقسمتها الافكار والمخاوف ان مادلين قد قطعت كل علاقة لها برودلف وطلبت الطلاق منه رسمياً وعهدت الى احد المحامين ان يقوم عنها بذلك لدى الحاكم

وقد جاء هذا المحامي اليوم صباحاً وسأل مادلين وألح عليها ان تأذن لرودلف بمقابلة ابنتيه لتوديعهما . ورضيت هي بذلك على شرط ان لا تطول مدة هذه المقابلة وأن لا يحاول رودلف مقابلتها هي لانها تأبى عليه ذلك

وذكرت مادلين يوم قابلت زوجها للمرة الاخيرة وكان قد سقط جريحاً على اثر المبارزة التي جرت بينه وبين خصمه ، ولم تكن هي تعرف السبب الباعث على هذه المبارزة الا بعد ان هرعت الى المستشفى لترى زوجها وتعنى به،فعرفت هنالك ما لم تكن تعرف، وما لم تكن تتوقع

عرفت ان السبب هو فتاة من الممثلات المتهتكات كان رودلف قد ولع بها كما ولع

بها غيراه ' ووقعت المناظرة بين الجبهين وختمت بهذه المبارزة التي كادت تكون القاضية على حياة رودلف

عرفت مادلين ذلك ولكنها لم تترك زوجها في المستشفى الأ بعد ان تأكدت زوال الخطر عن حياته ، فغادرته وعادت الى منزلها وهي لا ترى الا الانفصال عنه انفصالاً تاماً وقد خابت آمالها وتولاها اليأس الشديد

وقد تذكرت الان كل حوادث حياتهما الزوجية منذ عشر سنوات • وعادت بافكارها الى حياتها قبل ان اقترنت برودلف ، يوم كانت لا تزال في بيت ابويها وقد انصرفت الى الدرس والمطالعة ومالت كل الميل الى العلم والادب والفلسفة ، لا يستهويها حبٌ او غرام • وقد لبثت كذلك حتى السنة الرابعة والعشرين من حياتها • وبعد ذلك تعرفت برودلف ، وهو أصغر منها بسنتين ، وكان من شبان العصر يحب البذخ والاسراف ، وقد بدّد نصف ثروة والده في ذلك • فرأته مادلين في بعض المجتمعات فأعجبها بجماله وآدابه وصفاته ورضيت الاقتران به ، وهي انما فعلت ذلك إشفاقاً عليه ورغبةً في انقاذه مما كان فيه من الورطات والمآزق • • ولم يوافق والداها على هذا الزواج ، غير ان مادلين قاومتهما لانها كانت تجد لذة في المقاومة وتغلّبت عليهما اخيراً ، واقترنت برودلف كما أرادت • وقد أحبها رودلف بكل ما فيه من قوة ، وكانت هي أحنّ عليه من ضلوعه ، فكانت له زوجةً امينة ومرشدةً مخلصةً في وقت واحد ، كما كانت لاولادها اماً مهذّبة رأوفة ولمنزلها مدبرة حكيمةً مقتصدةً

الى ان جرى الحادث الاخير وهدم رودلف بيده ما بناه هو وزوجته في مدة هذه السنوات العشر وأساء الى نفسه كما اساء الى زوجته وابنتيه اساءةً لا تغتفر

وقد بكت مادلين كثيراً من جراء هذا الحادث • بكت نفسها لانها أهينت اعظم اهانة من زوجها و كوفئت منه شرّ المكافأة • وبكت زوجها لانها خسرته الى الابد • وبكت ابنتيها لما سيكون لهذه الحادثة من الوقع السيّء في نفسيهما وقلبيهما مدة الحياة

غير ان مادلين قد عنيت برودلف يوم كان فاقد الشعور على اثر المبارزة ، ولم يكن همّها الا ان يشفى • ولما اخذ يتماثل الى الصحة هجرته ، وفي نفسها انها هجرته الى الابد •

وقد حاول رودلف ان يقابلها بعد ذلك ، وكتب اليها رسائل كثيرة يستعطفها ويستغفرها ، ولكن بلا جدوى ، لانها لم تجبه بكلمة ، ولم تطلب الا الطلاق ، الى ان رضي هو

اخيراً بطلبها العادل، كما رضي ان يهجر المدينة التي تكون فيها مادلين وابنتاها الى الابد . ولم يبقَ لانفاذ هذه الشروط الا تسجيلها في المحكمة على يد وكلاء الزوج والزوجة

●●●

وبينا كانت مادلين غائصة في لجة الافكار، وقد تجلّت في مخيلتها الحوادث المار ذكرها، اذا بلوسي الصغيرة قد دخلت عليها فجأة وبيدها بطاقة . فلم تشك في ان رودلف يدعوها الى مقابلته، فابتسمت بازدراء . وهمّت ان تأخذ البطاقة من لوسي وتمزقها، ثم عدلت عن هذا العزم لما رأته في عينيها من آثار الدموع، فتناولت البطاقة وقرأت فيها ما يأتي بتوقيع رودلف "لا بد من المقابلة لتقرير بعض الامور، فاستحلفك بكل عزيز ومقدس لديكِ ان لا تحرميني هذه المقابلة، وهي لن تأخذ من وقتكِ الا بضع دقائق فقط ".

قرأت مادلين هذه الاسطر وهي لا تدري أترضى ام تغضب . ثم خرجت من الغرفة وهي لا تدري ايضاً أتذهب لمقابلة رودلف ام لا . ولكنها ما كادت تخرج حتى رأت جوزفين واقفة عند الباب وقد اكفهر وجهها واحمرّت عيناها من شدة البكاء . فتأثرت لما كان تأثرت لشقيقتها وشعرت بما يدفعها الى مقابلة رودلف . ولم تبطئ ان بلغت غرفة الجلوس وقد قطبت حاجبيها، فرأت رودلف واقفاً . فدخلت وجلست، ثم قالت وهي لا تكاد تنظر اليه — لقد سألتني بواسطة المحامي ان تقابل ابنتيك، فأذنتُ لك بذلك على شرط ان لا تزعجهما وتبكيهما، وها انك قد اخللتَ بهذا الشرط ولم تقم بما وعدت

فقال رودلف — ولكني لم أذكر للطفلتين ما يستدعي تأثرهما وبكاءهما، واذا كنتِ لا تريدين إلاّ ان تري في ذلك اخلالاً فما انا بذي القلب الصخري والنفس الجامدة لاقف مع ابنتيّ هذا الموقف بلا مبالاة ومن غير تأثر .

فنظرت مادلين اليه شزراً وقالت — والان فما الذي تريد ان تقوله لي ؟ قل وأوجز

قال — لا اريد ان أقول الا اني أحبكِ يا مادلين، ولا يمكنكِ ان تنزعي هذا الحب من قلبي مهما حاولتِ ذلك ومهما استعنتِ بالقوانين والشرائع

فذعرت مادلين ونهضت تريد الخروج وهي تقول — اذا كان لك ما تريد ان تقوله لي غير هذا فأرجو ان يكون ذلك بواسطة المحامي

فظهرت على وجه رودلف ابتسامة تهكم وقال — اخطأتِ يا سيدتي . فأنا لا استطيع ان اقول للمحامي ما يجب ان اقوله لكِ . نعم لكِ يجب ان اقول كل شيء ايتها القاسية

الثالثة : فانت لم تحبيني قط لانك لا تستطيعين ان تحبي الا نفسك ...

وكانت مادلين قد عزمت على الخروج . ولكنها ما سمعت هذا الكلام حتى شعرت بما اضطربت له نفسها واحمرّت وجنتاها فقالت — لك ان تقول ما شئت وتتهمني بما شئت . ولكن لا تنس اني باقتراني بك قد آثرت سعادتك على سعادتي ووقفت نفسي على خدمتك والاخلاص لك والعناية بك وباولادك ومنزلك . وقد قمت بواجباتي هذه الى النهاية

قال — الى النهاية ؟ تقولين الى النهاية ؟ وهل هذا صحيح ؟ ألم تتركيني على فراش المرض تمزقني الآلام النفسية والجسدية ولم تبالي ؟

قالت — ولكني لم أتركك الا وقد تحققت زوال الخطر عنك . وماذا تنتظر مني غير ذلك ؟ أأبقى بازائك وقد ظهر منك ما ظهر من هذه الخيانة الفظيعة ومن هذه المخاطرة بالشرف والحياة ؟ وهل يمكنني ان اسامحك على مثل ذلك ؟

قال — تسامحيني ؟ وما هذه الكلمة العظيمة التي نهت بها الان ؟ فهل تعرفين انت المسامحة ؟ وهل سامحت احداً في حياتك ؟ انه لأيسر لك ان تقتلي من اسيء اليك بشيء وتدوسيه بأقدامك من ان تسامحيه او تصغي له ! .. اني لا أنكر مالك عليّ من الايادي البيضاء منذ اقترنت بي فقد اعتنيت بي واهتممت بشؤوني اعظم اهتمام . وكأنك ندمت الان فقمت تناصبيني العداء وتريدين ان تقطعي كل صلة لك بي . وكل ذلك — لانك لم تحبيني

قالت — ولكنك غير مصيب . لاني بذلت لك كل شيء . ومن يستطيع ان يقف نفسه لخدمة غيره ان لم يكن محباً مخلصاً ؟

قال — اذاً فانت قد أحببتني ايضاً !

قالت — نعم

قال — فاذا كنت صادقة في حبك كما تزعمين فقد آن وقت اقامة الدليل والبرهان على صحة ذلك . وها اني أتمرغ على قدميك يا مادلين . يا زوجتي الحبيبة وأسألك بحق الحب الذي اختلج به قلبك ان تصغي لي ! أعيدي اليّ بيتي وأسرتي وابنتي العزيزتين وزوجتي الحبيبة ! لا تنبذيني ! لا تقذفي بي الى هوة الشقاء ! أرجعي اليّ ذراعيك فأعود الى السعادة والهناء وتعود حياتنا الزوجية الى احسن مما كانت ويعود الاهتمام الى طفلتينا !

قالت — ولكن لا يمكن ان يكون مغازلات قلب مشغولاً الان ، فقد نسيني ما مضى ولست الملك الان الا أجنبياً عني

فهز رودلف رأسه وقال — أصبتِ ، لقد كنت غريباً عنك كل هذه السنوات العشر ، وما كلامك عن المحبة التي اذعتها الا من الخدع النسائية التي تحسنينها . اما انا فقد أحببتك فعلاً وكنت ارجو ان أوثر في قلبك بهذا الحب ولكن عبثاً

قالت — وعلاقتك بهذه الممثلة ؟ ألم تكن تحبها ايضاً ؟

فقال — صدقيني انني لم احب الا خولة ، وليس لك يا ان تفتشي حتى اعالي من هذا القبيل ، اذ ما موقفي الان امامك ، فلا موافقة جائزة بطلب الفسخ — لموادة خداع يجب مراعاة او يحيل اليه ذلك ، او خاطر بحياته او افعل غير ذلك من الآثم — واما ان تصفحي لي ، او تمضي على عزمك فيقضي بيننا كل شيء

قال هذا وبسط اليها يده ، وكادت هي لاول وهلة تتناوله بالفعل فتمد اليه يدها وتضمه الى صدرها ، ولكنها تجلدت وأبت ان تسترسل في عواطفها ، وبقيت واقفة تنظر اليه ولا تعير هذا القول . اما هو فلما رأى منها هذا الاعراض زفر زفرة محرقة وقال — اذاً فالوداع يا مادلين الوداع الى الابد !

ثم خرج من الغرفة واخذ ينزل في سلالم المنزل وهو يكاد يهوي لما به ، وكانت جوزفين وروميو هنا وقفا في طريقه ليأخذهما بين ذراعيه ويقبلهما ، ولكنه لم ينتبه اليهما . ورأت مادلين ما فعله الطفلان ، فلم تنتبه ايضاً ، لانها كانت مشتغلة كلها الى رودلف كأنها تعد خطواته . وتخيل اليها ان امراً مهماً يجب ان يظهر الان فجأة ، وان عليها هي ان تقوم بهذا الامر العجيب . بيد انها لم تدر كيف يكون ذلك ... وقد خانتها قواها ، وكادت تسقط الى الارض

وكانت عيناها لا تزالان مرافقتين لرودلف ، وقد رأته قد بلغ الباب الخارجي للمنزل ، فانتفضت بغتة وخرجت من غرفة الجلوس كالمجنونة وصاحت بأعلى صوتها :

— عد ، عد يا رودلف !!

وبادرت نحوه ... فتلاشت ، فتحقق ان رودلف كان قد وصل اليها قبل ان تسقط ، فأخذها بين ذراعيه ودخل بها الى مخدعها ، وهو يغطي وجهها بالقبل الحارة ويبكي ، ومن حوله جوزفين وروميو يضحكان ويهتفان سروراً وبهجة .

---

## يا زمان

( للسيد خير الدين الزركلي )

متى تُرى تبسمُ لي يا زمانْ ! ألا حنانْ ؟
أسلمتني ، لا أنس لي ، لا أمانْ للحدثانْ ؟
عيناي لمّا جرحا تجرباتْ نضّاختانْ ؟
أبكي ربوعاً لا تطيق الهوانْ رهن امتهانْ ؟

***

أبكي دياراً خلقت للجمالْ أبقى مثالْ
أبكي تراث العزّ ! والعزّ غالْ صعب المنالْ
أبكي نفوساً قعدت بالرجالْ عن النضالْ
أبكي جلال الملك كيف استحالْ إلى خيالْ

***

ما لرحابي وجلت الرحابْ أمست يبابْ !
ما لبنيها ؟ — كلهم في اكتئابْ أسرى عذابْ
اين اولو طعانها والضرابْ اين الحرابْ ؟
ما بال شيب قومها والشبابْ غير غضابْ ؟

***

ضاعت بلادي يا ذوي الصغارْ ! ولا يثارْ !
الناس يبغون علاها في الديارْ غير العمارْ

أما ترى الغرب تعلى وطار، فوق البحار !
وأمتي – هاوية في انحدار ! بئس القرار !



أين بنو هاشم الاولون ؟ اين البنون ؟
أين بنو أمية الفاتحون ؟ ينتقمون !
اين بنو العباس، اهل الفنون ؟ يحتكمون !
اين بنو فاطمة الغابرون ؟ هل يبعثون ؟



يا زمن الشوءم، سقيت الشآم كاس حمام !
القبلتان اشتكتا، والمقام مما نسام !
الى متى نبقى أسارى انقسام ؟ ونستضام ؟
مصر تناجيك، ودار السلام : مل المقام . . !

# كارل ماركس

(مؤسس الاشتراكية)

(من مقالة للأمير شكيب ارسلان)

ان جميع ما يشاهد اليوم من حركات الاعتصاب والإضراب وقيام العملة في كل انحاء العالم المتمدن على تفاوت في درجات قوتهم متضامنين متكافلين لمساواتهم بطبقة الرأسماليين – انما هو اثر تعاليم كارل ماركس هذا الرجل العظيم المعدود من اعاظم رجال القرن التاسع عشر

لا بل ان انتقال حركة العملة من النظر الى العمل ومن المعارضة في ضمن الحكومة الى الاخذ بنفس زمام الحكومة وإصارة الحكم الى طبقة الصعاليك بعد ان كان في طبقات الاشراف والمتمولين كما جرى في روسيا — انما هو ايضاً ثمرة لما غرسته يد ذلك الفيلسوف الاجتماعي الكبير الذي جعل نصب عينيه تقليد العمال ولاية الاعمال وإيصال الصعلكة الى رئاسة المملكة

وان توحيد كلمة طبقات العمال والصناع في كل بلاد حزباً واحداً متضامناً متناصراً في وجه طبقة اصحاب رؤوس الاموال ايا كانوا وفي اي بلاد وُجدوا واطلاق اسم الشعوبية (الانترناسيونال) على هذه العصبة التي يجمعها العمل ويؤلف بينها الفقر — انما هو ابتكار قريحة كارل ماركس منذ خمسين سنة

وان مبدأ تحرير جميع الامم ومنع ان تكون امة تابعة لامة او ان امة تستخدم امة — نادى به قبل جميع الاوربيين هذا الرجل العظيم كارل ماركس . وترى البلشفيين الان يطبقونه في روسيا ، فيعترفون باستقلال بولونيا وفنلندا وليتونيا ولتوانيا وليفونيا واستونيا وكرجستان وأذربيجان وارمينيا ، ويعطون قازان الحق بتأسيس جمهورية اسلامية وكذلك حكومتي بخاري وخيوى ، ويؤلفون جمهوريات للباشكرد وغيرهم من مسلمي تركستان . — هذه كلها مبادئ كارل ماركس ، — وقد حصرها العالم الاشتراكي الالماني ادورد برنشتاين في الامور الآتية : (اولاً) استقلال جميع الامم ، بمعنى ان لا تكون امة لاحقة بامة ، ولا ان امة تستخدم امة . (ثانيا) تعاضد جمعيات العملة وتألبهم من كل قبيل لحفظ المصالح العامة وتحريرها . (ثالثاً) الفرض الواجب على جميع طبقات العملة والصعاليك بمقاومة خصوصيات الامم بعضها على بعض والسعي في المحافظة على الاخلاق الفاضلة وعلى الحقوق بين الامم

وبين الافراد

قال برنشتاين : وهو — اي كارل ماركس — مع صرامته في الحكم عَلَى مبادئ التغلب والاستيلاء والغلو فيما يُسمَّى بالوطنية لا يهمل الوطنية جانباً، بل يرى عَلَى الانسان حقاً المحافظة عَلَى وطنه بشرط ان لا يعتدي عَلَى وطن غيره ويستبيح حِمى سواه

ومقام كارل ماركس في الاشتراكية مقام الإمام الاعظم ابي حنيفة النعمان في المذهب الحنفي، لا بل قد يُفتَى في المذهب الحنفي بقول الصاحبين القاضي ابي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني دون قول ابي حنيفة . — ولا يُفتَى في حكم من احكام الاشتراكية بدون الرجوع الى رأي كارل ماركس

وكان الماني الوطن يهودي العِرق يحب وطنه المانيا على شرط ان تكون ديموقراطية وان لا تسير على سياسة التغلُّب . ولما جرت حرب السبعين بين فرنسا والمانيا كان يميل الى كسر فرنسا نوعاً تخفيفاً لغلوائها، لانه صار من المقرَّر ان هذه المملكة ما دامت منتصرة لا تستريح ولا تريح . ولكن بعد انكسار فرنسا وسقوط نابوليون الثالث كان يرى ان الغاية حصلت، ويقاوم استلحاق المانيا للالزاس واللورين، ويقول ان اخذ المانيا هاتين الولايتين سيلتهم حرباً أدهى وأعظم من حرب السبعين — (هي الحرب العامة الاخيرة) — ويتوقع المانيا في حرب مع روسيا ايضاً — (وقد حصل ذلك)

وكان يكره روسيا طول حياته لانها كانت اشدّ الدول استبداداً وتغشمراً واكثرهنّ للامم المجاورة لها عسفاً . وفي الحرب الروسية التركية سنة ١٨٧٧ ازدادت عداوته لروسيا وكان يبتهج كثيراً بانتصارات عثمان باشا في بلفنا

واخذ عن كارل ماركس رجل روسي اسمه بلكهانوف وبث مباديه في روسيا ، وكانت قابلة لهذا الزرع لشدَّة ما تعانيه من الاستبداد القيصري وظلم الكبرآء للعامة والضعفاء . وعلى قدر الضغط يكون الانفجار . فسرَت هذه المبادئ في الروس سريان النار في الحلفآء . وما زالت تنتشر حتى أدَّت الى الانقلاب الاخير وسقوط القيصرية ومآل الامر الى طبقة البلشفيين — غلاة الاشتراكيين الذين تعريب اسمهم « المعظميون » او « الغائيون » — لانهم يتنفون معظم الشيء لا يرضون بدونه ، او يذهبون الى حد الغاية القصوى من مقاصدهم . وهذه اول مرَّة تبوَّأ فيها العَمَلة والصعاليك كرسي الحكم فعلاً . وروسيا — التي كانت اول حكومة ملكية مستبدَّة — صارت اول حكومة اشتراكية عامية . فيكون كارل ماركس قد انتقم من روسيا القيصرية بعد نحو اربعين سنة من وفاته . — وهكذا كبار الرجال يذهبون ويبقى زرعهم

وكتب مؤخراً مكسيم غوركي الكاتب الروسي الشهير مقالةً عن لنين رئيس جمهورية السوفيت (او الجمهورية البلشفية) قامت لها صحف اوربا وقعدت وردَّت عليها بعض الصحف ردَّا بارداً . فمن جملة ما جاء في مقال غوركي : لا بُدَّ ان يظهر لنين لطبقة المتمولين والمتموّلين بمظهر آتيلا الزاحف لاكتساح رومة سعادتهم وثروتهم ورفاهية عيشهم ، — هذه الرفاهية المبنية على الاستعباد والغصب وسفك الدماء . ولكن كما ان رومة القديمة استحقَّت ذلك السقوط باعمالها — كذلك جنايات العالم الحاضر تؤيد ضرورةَ سقوطه ، — وهي ضرورة تاريخية . . فلا شيء يمنع ضرورة حدوث هذا الحادث ، ولا احد يقدر ان يزحزحه

وقد أردنا وقوف القرآء على شذو من خبر كارل ماركس ومباديه وكيفية انتشارها ولا سيما بعد هذه الحرب، لاننا منذ قديم نرى ان الفئة الوحيدة التي في اوربا لا تريد اهتضام الشرقيين ولا اغتصاب بلادهم هي الفئة الاشتراكية لا غير. وذلك لانهم لا يعلمون قضية التعصب الديني ولا الجنسي — فعندهم جميع الاديان والامم سوآء، وانهم لا يستفيدون لانفسهم شيئاً من الاستيلاء على بلاد الآخرين، بل يُساقون الى الحرب، فتُسفك دماؤهم لاجل فائدة طبقة المتموّلين الطامعين في خيرات تلك البلدان المغزوّة، فضلاً عن كون التغلب والاستيلاء مضادّين لمنازعهم الاشتراكية ..

## الادب والاطفال

(للاستاذ جلال افندي جبر)

لادباء الفرنجة اعتناء كبير في ترويح نفوس صغارهم وتهذيبها، وتلطيف حدّة غرائزهم باساليب ادبية خاصة تستهوي افئدتهم، فلا ترهق اذهانهم ولا تنبو عنها عقولهم. فترى الشاعر الكبير والاديب الشهير والمتفنن المبدع يخصصون قسماً من وقتهم ومجهودات قرائحهم للاحداث من ابنائهم، يؤلفون لهم الكتب اللاذّة وينظمون الاشعار الرقيقة السهلة ويلحنون بعضها ابدع تلحين، ليدخلوا السرور على قلوبهم وهم في سن الطفولة التي يجتازونها ضاحكين لاعبين بتهيأون لاعمال الجد الآتية من غير عناء ولا ملل

وتلك لعمري وسيلة من اعظم الوسائل في تربية النشء الغض، فطن لها الغربيون بعد ما نضج عندهم علم النفس (البسيكولوجيا) وعلم التربية

والتعليم (البداغوجيا) وعلم الطفولة (البدولوجيا) وعرفوا كيف تنشأ الغرائز وتتطوّر ، ومتى يتم نشوؤها وتتكامل قواها ، وفهموا سرّ المداثة ووظيفتها في تكوين المواهب وتعهد الاخلاق من كسبيةٍ ووراثية . اذ ذاك قام بستالوزي وفريبل فحوّلا مدارس الاحداث الى جنّات وبساتين يقطف الناشيء منها ألذّ ثمار العلم وأشهاها ، وهو يلعب ويركض ويغني . ومن هنا اتت تسميتها ببساتين الاطفال (كندرغاردن) التي اصبحت أشهر من نار على علَم

ومن ذلك العهد نشأت في اوربا (ادبيّات الاطفال) وهي مؤلفات ادبية كُتبت خصيصاً للاحداث تحتوي على قصص وفكاهات وأساطير وحكايات وأغانيّ وروايات ، بعضها منظوم والآخر منثور بعبارة واسلوب يتفقان مع مدارك الطفل ومشاعره

ولقد قام باعباء هذه الوظيفة عدد كبير من رجالات الادب وفحول الشعراء مثل لافونتين صاحب القصص الموضوعة على لسان الحيوانات ، وفلوريان وفنلون وجان جاك روسّو وفكتور هوغو ولامرتين وغيرهم من المتقدمين . ثم قفى على آثارهم رهط من الادباء المعاصرين كجان ايكارد (كتاب الاحداث) وبيرانجه وبول فرلين وكونتس دونوايل وكونتس دوسيغور واندره توريه واناطول فرانس وروز موند جرار زوج الشاعر الشهير ادمون روستان

هذا فضلاً عن المؤلفين الذين انصرفوا الى الكتابة للاطفال خاصةً كمدام دويرسنسه (يوم يوحنا الصغير) واوكتاف اوبير (لابنائنا الاعزّاء) ودولابراد (كتاب والد) ولويس راتسبون (كوميديةُ الطفولة)

ودوّنوا لمربيات الاطفال ليربوهم وانتقوا منه ما يوافق عقولهم (اغاني المراضع) وغيرها
ولا يقولون ان النشء موصوف بالتقدم عنده في كتبنا ومن ثم لنذكر منها
كتابنا في هذا النوع عندهم لا يزالون متأخرين عن غيرهم من الامم الاخرى
التي سبقتهم في هذا الباب كالالمان والانكليز ونحوهم ممن لم نقف على آثارهم
في هذا الموضوع بدليل ما نقرأه في صحفهم من استحثاث كتابهم
على اللحاق بغيرهم في هذا المضمار [illegible]

ولقد تنبه الشرقيون قديماً الى اهمية هذا العمل المبرور فتركوا لنا فيه
آثاراً قيمة، منها ذلك الكتاب الهندي الجليل (بيكم خاتون) الذي نقل عن
السنسكريتية الى الاردوية لغة الهند الحديثة فهو مجموعة قصص للاطفال
او هو للبنات بخاصة — وكليلة ودمنة الذي نقله عبد الله بن المقفع عن
البهلوية (احدى اللغات الفارسية القديمة) والعهم مشهود به وغير ذلك مما
نرى آثاراً مبعثرة في بطون الكتب ودواوين الادب [illegible]

لكن سوء الطالع ابى علينا الا الوقوف عند ذلك الحد بسبب الفترة
الطويلة التي مرت على علومنا وآدابنا فنامت ونمنا معها نومة اهل الكهف
ثم جاء دور النهضة فقام بالاعمال كبير الشعراء احمد بك شوقي ونظم للاطفال
شيئاً من هذا النوع، ومشى على اثره بعض شعراء القطرين وادبائهما
المعاصرين فاستبشرنا خيراً وبتنا ننتظر ان يقوم منا من يجاري القوم في هذه
النهضة المباركة وقد مضت برهة طويلة ولما نظفر من ذلك بشيء يعتد به
[illegible] على ما نعلم ان اعاظم كتابنا [illegible] من
التنزل الى الطبقة [illegible] وكأنهم لا يستحقون منهم عطفاً
اطفال اليوم وشبان الغد ورجال المستقبل، فأحرى بنا [illegible]

النفعة ونسدد خطواتهم الضعيفة اللينة في سبيل النهوض والارتقاء ونهيئ لهم من امرهم رشدا

فيا سيدي الاديب الكبير ، سواء كنت نحريراً او نابغة او عبقرياً ، انحط قليلاً من مرتبتك العالية وادن من الناشئة وخاطبهم بلسان عربي مبين يفهمونه ، وتصرف ببيانك وفصاحتك وبلاغتك لتصل الى اعماق قلوبهم من اقرب الطرق ، ولقنهم باسلوب بسيط ما يجب ان يشبوا عليه من المبادئ القويمة والمطالب السامية . فان لم تفعل — واملي فيك انك فاعل — كنت خائناً اثيماً وحقت عليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

---

## جاد بالروح كي ينجي رفيقاً

(للامين افندي فارس)

[ استاذ اللغة العربية في الكلية الانكليزية بالقدس ]

وقد نظمها وصفاً للحادثة المؤلمة التي وقعت في فلسطين في منتصف شهر نيسان الماضي وقضى فيها غرقاً في نهر الاردن الضابطان المرحومان المستر مكنزي قومندان شرطة الجليل وابرهيم افندي عويضه مفتش الشرطة في طبريا وصفد وبيسان

عج على شاطئ الشريعة نادِ ... بطلاً جاد بالحياة كفادِ
خاض في الماء منجداً لغريق ... اسفي مات وهو في الانجاد
جاد بالروح كي ينجي رفيقاً ... باذل النفس فوق كل جواد
فرفيقان في الوظيفة كانا ... عند شط الاردن فوق الجياد
وهما ابرهيم اورشليمي ... ومكنزي المنيف كل مناد
ضابطان الامن العمومي صانا ... في لواء الجليل طبق المراد
فاتى ابرهيم يسقي الجوادا ... حيث نهر الاردن فهو باد
فهوى في الماء الجواد واهوى ... من على السرج فهو في قرار الوادي

فمكنزبه بسرعة البرق التي ... قسه في الاردن كالطراد
جهد النفس نجدة واجتهاداً ... اسفي لم ينفع عظيم اجتهاد
ممسكاً ابرهيم عام ونادى ... ساعدوا أسرعوا الى الامداد
ويدا ابرهيم أمسكتا في ... عنقه بالمفاء كالاصفاد
عجل الموت وهو يبغي نجاة ... دون قصد شأن الغريق العادي
يا له منظراً خطيراً رهيباً ... ومذيب القلوب والاكباد
حادث تكتب الشهادة فيه ... والثقاني بمسجدي المداد
غرق الثاني وهو يبذل جهداً ... قصد انقاذ مات في ذا الجهاد
فكلا الضابطين مات غريقاً ... ملبساً آله ثياب الحداد
وحواليهما رجال حيارى ... لم يمدوا لمن يد الاسعاد
انهم اشباح وليس رجالاً ... وقفوا جامدين مثل الجماد
ففلسطين تسكب الدمع سحاً ... وهو مثل الاردن عند ازدياد
تندب أبرهيم النشيط المفدّى ... صاحب السبق عند كل طراد
مخلص خادم البلاد بحق ... كم له خدمة ممت واياد
باسل من بني عويضة ندب ... كان ركناً للأمن اقوى عماد
فعليه حق البكاء دماء ... سرمداً وارتدا ثياب السواد
ومكنزبه من فقده لا يجاري ... ثاكل بعده جميع البلاد
فعليه نادر جليل سيُروى ... مثلاً للاولاد والاحفاد
قد بكته خطيبة ذات حسن ... لقران كانت على آستعداد
قد اتته من البلاد ولكن ... سبق العرس موكب آستشهاد
كان ميعاده قريباً ولكن ... صار ادلى منه زمان التنادي
شهدت مأتماً وليس زفافاً ... وثياب الحداد لا الاعياد
موكب الدفن عسكري ارانا ال ... برق والرعد قاصف باشتداد
موكب صار للغريقين ادمى ... كل طرف اذاب كل فؤاد
موكب ذو مهابة وجلال ... موكب للملوك والقواد
ينقص الموت انفس الخلق طراً ... فلديه العبيد كالاسياد
ليس هذي ديار صفو وخلد ... ان هذين في ديار المعاد

وُزجتْ اكوس السرور بحزن — كم ينغص الانسان وقت الزاد
وعجيب بالماء نحيا ومنه — كم أقلو الموتى على الاعواد
بطل باسلٌ مكيزيبي وندبٌ — فالصناديد فاق عند الجلاد
بطل في التاريخ يذكر دوماً — كمثال للوعظ والارشاد
مات يحيا في كل قلب وتبلى — ما اتاه كالآي في كل ناد
أرأيتم فعل الرجال وكيف ال — م مجد يُحيى من ميتة الاجساد
هذّبوا النشء ان اردتم رجالاً — عوّدوهم سلوك سبل الرشاد
علّموهم ان يعتزوا كنطباء — ليقبثوا وينجدوا من ينادي
علّموهم حبّ القريب وحبّ الله حقاً — والكره للإلحاد
علّموهم مروّة ووفاء — واستعداداً عند الخطوب الشداد
نخوة العرب علموهم وعزماً — وثباتاً عند اشتداد العوادي
انما الاخلاق الملا تتجلّى — في حياة المجموع والافراد
دون اخلاق لا حياة لقوم — فلتكن غايةً لدى كلّ هاد
علموهم ان يبذلوا النفس كيما — ينقذوا المظلومين من كلّ عاد
علموهم كيف الحياة وكيف ال — م موت في حبّ موطن الاجداد
علموهم معنى الحياة ومعنى ال — م موت والسير في طريق السداد
ربّ موتٍ هو الحياة واسمى — قد تمنّته انفس الحسّاد
وحياة هي الممات وادنى — يتمنّاها مبغضٌ للاعادي
في سبيل الحرية الميت حيٌّ — وممات حياةُ الاستعباد
ربّ حيٍّ يموت ذلاً مراراً — كل يوم يرى الردى كالشهاد
ان موت الابطال وسط جهادٍ — لحياة السوى نجارٌ باد
ومن استبقى في سبيل نجاة ال — غير روحاً يعدّ ادنى العباد
فعلى إبرهيم خير سلامٍ — ومكتزي الشهم الشريف المبادي
وعلى الضابطين رحمة ربي — وليسقِ القبرين صوبُ العهاد

# غليوم الثاني في منفاه

( لسليم افندي العقاد )

(مؤلف كتاب « العاهل الالماني غليوم الثاني » وقد نقل هذا الفصل عنه ببعض تصرف)

في الثامن من شهر نوفمبر سنة ١٩١٨ تلقى المرشال فوش قائد جيوش الحلفاء والى جانبه الاميرال ويمس والجنرال واي غند الانكليزيان ، — وفد المدنة الالماني برئسه الوزير ارزبرجر . فعرضت عليه شروط المدنة ورفض المرشال فوش توقيف القتال في الحال . ثم أمهل الوفد اثنتين وسبعين ساعة لاعطاء الجواب . واستأذن الالمانيون في ارسال مندوب الى المعسكر الامبراطوري فأذن لم . ووصلت الشروط الى الامبراطور والى المرشال هندنبورغ فقرأاها ثم بعثا بها الى الحكومة في برلين . — قال فهرنباخ بعد ذلك : « كنتُ مع ابرت وشيدمان ولانسبرغ في قصر المستشارية . وما كدنا نطلع على شروط المدنة حتى ورد تلغراف من هندنبورغ يطلب فيه الجواب بالقبول في الحال لانه لم تعد له قوة على امساك جنوده ، فاذا لم تعقد المدنة اضطرَّ الى التسليم بجيشه كله . . فسأل ابرت — من منكم يقول برفض المدنة ؟ — فكان سكوت رهيب ، وأسأل الله ان لا يريني بعد ساعة فاجعة كتلك الساعة . . » — وفي الحال أرسلت رسالة لاسلكية بقبول الشروط المعروضة وكانت بتوقيع « مستشار الامبراطورية » وكان توقيع المدنة يوم ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ الساعة الخامسة صباحاً

وتخللت مفاوضات عقد المدنة ثورة داخلية في المانيا نشأت اولاً في

همبورغ وكيال ، وارتفعت في خلالها اصوات كثيرة بطلب خلع غليوم الثاني . ثم ألف البحارة المتمردون لجنة سوفيت ورفعوا العلم الاحمر ، فاضطر البرنس هنري البروسي ان يتعلق بأذيال الفرار . — وفي اليوم التاسع من الشهر المذكور نادى شيدمان بالجمهورية الالمانية وبتنازل غليوم الثاني ، وقد أكرهه عليه الاشتراكيون اكراهاً ، وفرّ مع ولي عهده الى هولندا ، على انه لم يوقّع صك التنازل الاّ بعد ثلاثة اسابيع (في ٢٨ نوفمبر) في قصر امرونجن بعد ان فقد كل أمل بالعودة الى العرش

ولم تكن الحكومة الهولندية تتوقع وصول مثل هذا الضيف المفاجئ . فبينا الكونت بنتنك صاحب قصر امرونجن ينتظر وفود رهط من اصدقائه وهو في حيرة من امره من جراء توعك غير واحد من خدمه ، قرع جرس تلفونه ، فاذا مخاطبه حاكم ولاية اوترخت الهولندية . وشدّ ما كان دهشه حين سمعه يقول له : ان امبراطور المانيا غادر معسكره فاراً الى هولندا فأمسك به على حدودها اثنان من خفراء الحدود ، وأصبح من واجب الحكومة الهولندية ان تعد صرحاً لاقامته ، وعليه فهي تلتمس من الكونت بنتنك معاونتها على هذه الضيافة بقبول الامبراطور في قصره يومين فقط . وحاول الكونت الاعتذار بتقيّد معظم خدمه بقيود المرض ، فلم يقبل له عذر . فالتمس الامهال الى الغد . — وفي اليوم التالي وصل غليوم الثاني وصحبه الى قصر امرونجن ، ثم لحقت به الامبراطورة ، وظلوا في هذا القصر برهةً ، الى ان أتيح للامبراطور قصر جميل في بلدة (دورن) تحيط به اراضٍ واسعة فاشتراه وانتقل اليها

وفي ١١ نيسان سنة ١٩٢١ توفيت الامبراطورة ، وكان الى جانبها ساعة جادت بالنفس الاخير زوجها غليوم الثاني واولادها وقد ودّعوها

الوداع الاخير، ونُقلت جثتها الى بوتسدام حيث دُفنت في مدفن الاسرة الامبراطورية، وقد رافق غليوم الثاني وولي عهده الجثة حتى الحدود الهولندية فقط

وزار غليومَ الثاني في منفاه — على اثر وفاة الامبراطورة — صديقٌ له هولندي الجنس تربطه به مودة قديمة. فأخذ غليوم يشكو اليه عذاب الوحدة ولوعة الوحشة، ويبسط بين يديه ما يقاسي في مقرٍ يراه مظلماً، بعد ان أفل من سمائهِ نجم الامبراطورة التعسة التي كانت تعزيته الوحيدة في بلواه حتى آخر دقيقة من حياتها. قال غليوم: حتى مَ أعالج المستحيل وأطمع في الرجوع الى المجد والصولة، وانا أشعر ان الذراع التي كنتُ أتكئ عليها في أشدّ ساعات الكآبة والاعياء قد طُوي عليها الكفن وسطا عليها الفناء.. لقد تراكمت على رأسي المصائب فما تركت فيه شعرةً سوداء، ولكنها كانت اشدّ وطأةً على عاتق «الرفيقة المرحومة» فجلّلت رأسها بالمشيب، وان اكاليل الزنبق الذي وُضع على نعشها يوم دفنها لم يكن اشدّ بياضاً من هيبة ذلك المشيب.. فاعتبر يا صديقي ان امبراطور المانيا وامبراطورتها هما الاذان كفرا عن ذنوب المانيا كما يقولون — اذا كان لها في الحقيقة ذنوب. — وثق ايها الصديق اني اذا قُدّر لي ان أدعى الى عرشي ثانيةً، فاني أطيل التفكّر قبل ان أعطي جوابي.. ان التاج حمل ثقيل، وأثقل ما يكون على جباه غضّنتها الهموم. — لقد ذقتُ حلو الحياة ومرّها، وتنقّلت بين هناء الوجود وشقائه — فعلّمني ذلك كله أنّ نهاية الطريق الآخرةُ الصالحة، وأنّ الرجوع الى الله هو الحكمة بالذات، وان ما عند الله خيرٌ وأبقى. وعلى هذا فان الصلاة تعزيتي بعد ضياع كل تعزية. وها اني على مرأى منك

ومسمع اجثو واُصلّي الى الله الخالق الجبار . — عرفتَ غليومَ ايها الصديق يومَ كانت خوذته اللامعة تنطح السحاب . فهل الرجل الواقف امامك الان هو ذاك الفارس المقنع الذي به ابرقت السماء وارعدت الارض ؟ — ان غليوم لم يعد غير أسير منفي كما تراه . وغداً اذا ذبلت الاكاليل على ضريحه فلا تنسَ ان تركع وتصلي الى جانب الحفرة التي يضجع فيها الامبراطور المائت الكبير ..

---

# الوسائل الحديثة لنشر الدعوات

## (المشاهدة بابُ الايقان)

[ معربة عن الانكليزية بقلم عجاج افندي نويهض ]

ما برحت الغاية الكبرى التي يتوخاها أرباب نشر الدعوات في المجتمعات ، هي التأثير في نفوس القوم تأثيراً سريع الحصول باقي الاثر ، سواء كان الغرض من نشر تلك الدعوات واذاعة شأنها ترويجاً لبيع سلعةٍ من السلع ، أو تبشيراً بانجيلٍ جديدٍ ومعتقدٍ حديث

وقد باتت مرائي السينماتوغراف اليوم من افضل الوسائل وخير الذرائع ، لبثّ الآراء الجديدة في نفوس الجماهير المحتشدة في أماكن معينة ، ونقشها في ألواح ذاكرتهم نقشاً محكماً . ولمّا ظهر ما لمرائي السينما هذه من جليل الفائدة وكبير المنفعة ، طفقت تتعدد الأغراض من استخدامها ، فبعد ان كان جلُّ القصد منها مقصوراً على التلهية والتسلية ، غدت وسيلةً فعّالةً يستعان بها للقيام حقَّ القيام ، بنشر الدعوات السياسيّة والاجتماعيّة والخيريّة وغيرها

وان أرباب نشر الدعوات لعلى اختلافٍ في آرائهم ومذاهبهم ، ووسائلهم وغاياتهم . ولمّا كان فنُّ السينما فنّاً حديثَ النشأة قريب الظهور فما برحت الأيدي المتولية أمره والمنتفعة به هي الأيدي التجارية الصرفة ، وذلك على ما يبدو لعظم النفقة المقتضاة في

سبيل إعداد المرائي وتجهيزها . غير ان الحال لن تدوم هكذا ، بل انها تزول في المستقبل القريب بحيث تزداد مرائي السينما ذيوعاً وشيوعاً ، وتسهل وسائل اقتنائها ، فتأتي بنتائج غريبة لم تسمع بمثلها أذن بشر . هذا الفانوس السحري ما انفك شأنه شأناً مذكوراً لما اتى به من الفائدة العلمية الكبرى ، بيد ان لمرائي السينما في الواقع شأناً أكبر وذلك لتنوع وسائل هذا الفن وقرب متناوله

﴿ السينما منذ الحرب ﴾ — ما برح بعضهم منذ بضع سنين يحاول نشر طوائف عديدة من مرائي السينما العلمية ، غير ان الجمهور لعلة ما ، لم يقبل على هذه المرائي إقبالاً كثيراً . فقد قام قبل الحرب العظمى « المستر مارتن دتكان » ، و« المستر تشري كيرتون » من العلماء وشرعا في القاء الخطب العلمية في « نادي الحمراء » ، عارضين لدى الجمهور مع خطبهما هذه مرائي سينماوية علمية عن الحشرات وعلى حياة الحيوان، وكان بعض هذه المرائي من لون واحد والبعض الآخر من ألوان عديدة . وانه لما لا ريب فيه ان الدور العلمية والاندية ما انفكت تعتمد على هذه الوسائل في أعمالها التدريسية أكثر فأكثر . ولعل السبب في افلاح هذه المرائي فلاحاً قليلاً الى اليوم هو قلة المال المرصد لهذا الغرض

واول المرائي السينماوية التي أستعملت وسيلة لنشر دعوة سياسية هي المرائي الجميلة المتقنة التي تمثل المجلس الاول من مجالس مؤتمر عصبة الأمم المعقود في «جنيف» في تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ ، وقد عرضت تلك المرائي لأول مرة في النادي المعروف « بنادي ألبرت » في لندن في اليوم العاشر من كانون الاول سنة ١٩٢١ ، احتفالاً بنشأ العصبة ، ولم يمض اسبوعان بعد ذلك اليوم حتى كانت شركة « غومنت » قد أذاعت نشر هذه المرائي الحية في البلاد البريطانية طراً ، ومنذ ذلك الحين اخذت هذه المرائي تزداد انتشاراً اذ قامت « عصبة الأمم البريطانية المتحدة » ونشرتها فيما يربو على الخمسين من مجتمعاتها العامة التي عقدتها في انكلترة واسكتلندة . ولم يقصر الامر على هذا فحسب بل أرسلت نسخة من هذه المرائي الى « المانيا » حيث ما برح أرباب النشر هناك ينشرونها نشراً كبيراً ، تبشيراً بانجيل عصبة الأمم ، واذاعة لمشاهد مجالسها ومجتمعاتها

وتشتمل هذه المرائي على صور مختلفة للبلاد الخاوية في فرنسا وهي البلاد التي دمرتها الحرب فصارت قاعاً صفصفاً ، وعلى مشاهد عديدة لعصبة الامم في « جنيف » ، وبعض العظماء من الرجال « كاللورد روبرت سسل » و« المستر بلفور » و « رانجستي » والدكتور

«تانصن» وغيرهم من العظماء الذين أمّوا مؤتمر العصبة أعضاء كانوا او مشاهدين . وتخلل هذه المرائي كلماتٌ وجيزة مقتطفة من كبير الخطب والمقالات التي ألقيت وكتبت في شأن العصبة ، وأرقامٌ تدل على مبلغ النفقة التي تنفقها الدول العظمى في سبيل التسلح ، وأرقامٌ أخرى بازاء تلك تدل على مبلغ النفقة التي تنفقها تلك الدول عينها في سبيل التعليم والتهذيب . وهذه الكلمات والأرقام محكمةُ التنسيق كل الإحكام بحيث تستطاع قراءتها ويمكن استظهارها في لحظات قليلة

ولمّا وجدت «عصبة الأمم البريطانية المتحدة» ما أحدثته هذه المرائي من الشأن ، ومبلغ ما ذاع من استجادة الأمة لها ، صحّت عزيمتها على تجهيز طائفة أخرى من المرائي الخطيرة بحيث تعرض في هذا الربيع المقبل ، وهي تشتمل على اعظم المشاهد التاريخية واصدق انبائها ، وعلى أصح الأرقام الإحصائية المقررة

﴿ المرائي السلمية ﴾ — وهناك نوع آخر من المرائي ، هو صنوٌ للنوع الذي تقدم ذكره وخدنٌ له ، ألا وهو النوع الذي يبحث في «السلم الدائمة» . وتنشر مرائي هذا النوع اليوم في لندن ومدن الولايات المتحدة الأميركية . تبدأ هذه المرائي بصورٍ لأشد مواقع الحرب العظمى هولاً ، وبصورٍ البلاد المخرّبة والقرى والدساكر المدمرة ، والخنادق في فرنسا . ثم يتلو ذلك صورٌ لمؤتمر «فرسايل» و«جنيف» و«وشنطن» . ويتخلل الصور كلماتٌ وأرقام

وصنع هذه المرائي مجادٌ إجادةً كبيرةً ، ولعل السبب في كون هذه المرائي على الجملة جذابةً ، هو انها في أيدٍ تجارية بحتة ، لا تحت رعاية جمعيةٍ من الجمعيات السلمية

احتاج «مستشفى عاهات الاطفال» في لندن الى مبلغٍ قدره مئتا الف ليرة ، فعمد مديروه الى استصناع طائفةٍ من المرائي المحزنة ، لا تجاوز مدة نشرها عشر دقائق ، ولمّا تمّ لهم هذا أخذوا ينشرون هذه المرائي في لندن ، فوفقوا توفيقاً حسناً ، اذ كان بعد الفراغ من النشر يقوم طوّافون يطوفون بالجمهور وبين ايديهم الأطباق لجمع نقود التبرع في سبيل المستشفى ، فاستطيع ان يجمع من وراء ذلك مبلغٌ جسيمٌ ، وقد كاد الجميع يشتركون في هذا التبرع الخيري ، حتى افقر السكان من سكان طرف الناحية الشرقية من المدينة

وحذت انديةٌ عديدةٌ حذو هذا المستشفى في اتخاذ مثل هذه الوسائل لحمل الخلق على التبرع في سبيل البر ، منها «بيت الدكتور بزناردو» و«نادي النجاة الوطني

الملكي ، و« جمية الرفق بالاولاد »

ويتسع نطاق انتشار مرائي السينما من هذا النوع اتساعاً كبيراً . فما اعظم شأن السينما غداً يوم تشرع الاحزاب السياسية تتبارى في نشر دعوانها المختلفة على يد هذه الوسائل العجيبة . فاذا ما تمّ ذلك فلا شك ان الجمهور يقبل عَلَى هذه المرائي اقباله على غنيمة يستلبها، فتختفي حينئذٍ المنفعة العلمية بجانب المنفعة السياسية (تتمتها في الجزء القادم)

## عرائس البحر

[ اسطورة ذات مغزى لنعمه افندي الصباغ ]

زعم القدماء ان في البحر آلهة تعيش وتظهر من حين الى آخر فوق لجبه وعَلَى شواطئه . وصحَّ اعتقادهم ان الآلهة لا تكون دائماً في قعر الماء ولا تظل في سكون بل تظهر عَلَى وجه الغمر بهيئة غادات جميلات يبرزنَ في الليالي المقمرة ضاحكات راقصات عَلَى جبال واودية الموج السريع ...
وفيهنَّ الطاعنات في السن وكلهن قد نبتت كتلة من صوف كثيف ارسل اطرافه الى العلاء متفرقاً ومنتشاً عَلَى رؤُوسهنَّ بدل الشعر . وقد لا يغمضنَ طرفة عين عن حراسة كنوز البحر العظيمة . والكواعب منهنَّ جميلات بديعات ولهن شعر قد استرسل عَلَى ابدانهنَّ كاسلاك الذهب منتشراً على وجه الماء لدى السباحة والقصف والزهو في الامساء والظلمات ومن لا يدعن الصباح يراهنَّ لئلا يعاقَبنَ شرَّ عقاب من امهاتهنَّ العجائز ...

وعرائس البحر الالاهات جميلات جداً ولهنَّ عيون ما يريقها الا السحر للجلال وهو مبعث الصفاء والدكونة والاحمرار في لون الماء ...

هناك الى الشاطئ العجيب كانت تتردد حسناء ذات قدٍّ كالقناة ووجه

كالبدر وخدٍ كالورد وطرفٍ يترجم حكم القضاء وشعرٍ كموج من الشعاع في الفضاء · من وسط حرشٍ بعيد كانت تأتي (انيسة) بعد الغروب في كل مساء لتقبل الشاطئ وتجلس عَلَى نبع يتدفق ويجري ماؤه عَلَى العقيق فتضمها الامواج مرحبة وتنثني عنها بعد السلام إلى دركات العمق البعيد ... وكانت انيسة يتيمة لطيمة تعيش مع جدة لها عجوز بين الادغال في كوخ حقير قرب شاطئ البحر · ولم تكن ابنة القصور اسعدَ منها حظًّا ولا انعم بالاً لان قلبها كان مفعماً بحب فتى كان لديها غاية المنى في هذه الحياة · وهو كذلك قد ملأ فؤادَه حبُّها ولم يكن يصبر عَلَى فراقها بل كان يسرع الى لقائها كل مساء ليراها فيبثها آيات تبريحه وغرامه ؛ وكان حين كل اجتماع يلقي عن كاهله الشباك ويصلح من ذات شأنه ويفتل شاربيه ويمشي كالطاووس اختيالاً ويأخذ يتثنى بين الادغال الى ان يصل الى حيث تكون الحبيبة فيلوّح لها عن كثب واهداب جفنيه قد سترت معظم خديه الملفوحتين · فتفتح الغادة شفتيها وتذبل عينيها وتبسط يديها للحبيب فيضمها وتضمه ويقبلها وتقبله · ويجلسان عَلَى حجرين متقابلين تارة يضحكان واخرى يبكيان ولهًا وحنينًا · ولا يزال كذلك شأنهما وسيف العفاف بينهما حتى يضنّ الليل عليهما بالبقاء · ولم يكن (انيس) هذا الزمان إلا بشرًا قد اتخذ الصيد له مهنة وطاب له ذلك المكان · وكان سعيداً جداً بقربه من محبوبته انيسة وكثيراً ما كان يلقي رأسها بين يديه ويقبلها من غير عدّ او حساب وهو يقول بكل افتتان: ما أسعدني يا انيسة برؤية هذا الجمال وبسحر هاتين العينين!

فتتيه هي دلالاً واعجابًا ويكسر منها الغنج طرفها الفتان · وتقبل كوردة منها بنان عاشق فترمي بنفسها عَلَى صدره تسترها جلابيب الدجى ...

كلّ ليلة كان يمثل العاشقان هذا الدور من الغرام

ونزلت الشمس ذات يوم الى قعر المغيب وانيسة جالسة في مقامها كئيبة ترقب مجيء الحبيب ... وطال انتظارها وتولتها امورٌ يعرفها كل من قاسى الغرام وعانى الفراق . ومرت ساعات طوال وهي تفتح باصرتيها وتحترق بمحاظها طيات الظلمات . ثم اعياها الحال فجلست تقول: ترى هل وقع انيس في اشراك حب عرائس البحر ؟ أليس فيَّ من الجمال ما يربو على جمالهن ؟ أما لعينيّ من نظرات هي اخرق وافتك في القلوب من نظراتهن ؟.

واذا بالحبيب قد اقبل بغتة وهو يقول : بلى ان صوتهن لينغم الطير اذا غنى ويسكت الاعواد اذا نطقت اوتارها ..

فبهتت بذعر شديد وانتصبت تقول: لا شأن لما ذكرت فليس لعرائس البحر من قلوب وهن لا يعرفنَ الحب والغرام . اما انا فقلبي قد وهبتك وها انت نازل فيه .. واقبلت عليه تضمه كعادتها وتطوقه يدها خوفاً عليه ان يفلت منها . ولم تدرِ انه قد نفر فدفعها عنه مغضباً وجمع شباكه وانصرف دون ان يرمقها بنظرة ... فذهلت انيسة لكنها قامت تسير وراءه ولم تبين خطاه فمالت الى كوخها الحقير . وأحيت ليلها في البكاء والنحيب .

وفي صباح الغد نزل انيس الى البحر وجلس في قاربه ولم يلقِ الشباك . وظل سابحاً في تيار الاوهام والافكار ولم تكن انيسة لتخطر في باله قط . وما زال كذلك حتى اقبل الليل بظلامه فابتعد الى العمق وبقي هائماً على وجه الماء حتى الصباح . ولم يفعل ذلك الا ليذهب عن باله ذكر من لا يود ذكراها الان ..

اما انيسة فانها ظلت طول ليلها التالي ساهرة ترعى النجوم في السماء وتبث الفضاء شكوى حزين . لكنها كانت كل فترة تتوقع مجيء

حبيبها علّه يكون قد عطف فتستطلع بعض مكنوناته · · واخذت الامواج تتلاطم كتلاطم تيار حبها العظيم وقد اوجست خيفة على حبيبها من ان يكون قد غرق · · وجلست وقد ضمّت يديها واسندت بهما رأسها ودموعها تتساقط كالبرد على خديها فتزيدهما احتراقاً · واشتد الغسق وساد سكون عميق سكنت معه نبضات قلبها الحزين · وتحرك بغتة حفيف خفيف · فذعرت الفتاة وانتصبت وقد جمعت كتفيها الى صدرها الذي كانت تطير منه روحها شماعاً

وهي لكذلك اذ انتصب امامها شبح انيس اللطيف · فلم تلبث ان ألقت بنفسها عليه وابتسمت ابتسامة ظلت مطبوعة على شفتيها وقتاً طويلاً · ورنت اليه بملء عينيها وقلبها · لكنه لم يعطف عليها ولم يقبلها حسب عادته · · · ·

فحارت انيسة ايما حيرة وارسلت اليه نظرة اخترقت حشاه · فاذا هي تقرأ آية الجفاء لكنها تكلفت الجلد والاصطبار رغم طبعها وقالت — حبيبي !! لست بجانية امامك وما اقترفت إثماً · فمالك عن حبي تحول؟ ام انت رأيت عرائس البحر، عفاريت الاوهام ، فهمت بهن وامتلكن لبك وأوقعنك في الشرك ؟ انهن جميلات يا عزيزي لكن فتش عن القلب فلا تجده فيهن · · ·

قال — رأيتهن فأحببت وأمرنني فاطعت ، وكيف لا اعشق صوتاً ارق من نغم الاطيار وطرفاً بين جفنيه الموت والحياة ؟ · ·

ولم يرَ انيس في الحقيقة غير صخرة في العيون ومنظر ترتعد لهوله الاكباد لكن الالاهات يفعلن ما يشأن · · وسمع صوت غنائهن نخلب لبه

وخال نفسه في غير هذا العالم . وكيف يعصي لمن امراً وقد سمعهن يقلن : نحن الالاهات مصدر الهوى ومنا كل حياة . قد تركنا النهار وشمسه لان النور يبهر العيون فلا ترى الخلائق ما نراه . الويل لمن يدركه الصباح منا . تباً لمن في القصور فهم لا يجدون السعادة الحقيقية . اما الاكواخ فهي مهد النعيم . هوذا الفقير قد جلس حول ناره يصطلي واليه بنوه يسمعون : لا تتأخروا في الامساء على الشاطئ . فهناك عرائس يختطفنكم ... وويل لمن يسمع صوتهن اويراهن . لانه يمسي عبداً لهن . لاتقربوا البحور ولا سيما في الامساء لان الاهاتها يفتتنكم

واعادت واحدة من تلك العرائس هذا القول بتهكم واجابتها اخرى من بناتها : مهما انذر الانسان اخاه فللهوى سلطان عظيم لا يقاوم ..

وسمع انيس هذا الكلام في ذلك الليل وأحس ان جماعة من الاهات البحر قد أحطن به . فهلع قلبه لانه ذكر حب انيسة القديم وسعى للتخلص فلم ينجح لان الريح جرت بما لا يشتهي . وتولاه الخوف بغتة وحاول ان يطير فاوقفته اجنحة العفاريت . وما زال في كرّ وفرّ والعرائس يطرنَ خلفه وامامه وهو يسخر الموج فلا يطيعه ويستنجد الرياح فلا تذعن له . وعلت به موجة عظيمة رفعته وألقته بعيداً الى حيث ارادت . فتراءت اذ ذاك امامه حبيبته وما هي عليه من الجمال الحقيقي . اراد الان ان يلقي صمماً في اذنيه عن سماع نغمات عرائس البحر فما نفعه ذلك وأخذ دمعه ينحدر من عينيه كالطوفان . وسمع في الحال انيسة تقول : اليّ حبيبي ولا تنسَ ما بيننا من العهود . تذكر ما كان في امسك ولا يغرنك جمال لا يلبث ان يذوي ويزول . ان لعرائسك قلوباً خالية من كل شعور . وما نفع الهوى

من غير رقة في الشعور ؟

تحركت هذه الكلمات في تموجات افكار ماضيه لكنه لم يقدر ان يفلت من اشراك عرائسه لانهن قد خابن له في ليلتين ..

مسكينة انيسة ... فقد ظلت لياليها ترقب رجوع الحبيب حتى ضعفت ونحل جسمها وباتت لا تجد لذة في الحياة .. وقضت جدتها العجوز التي كانت سلوتها الوحيدة فبقيت في ذالك الانفراد ولِهَةً شاكية .. وفي احد الايام هبت عاصفة شديدة وسمع لها صوت اشبه بالرعد . فقامت تتوكأ على ضعفها وتمشي الهوينى نحو الشاطئ لعلها ترى الحبيب آخر مرة وتودع الحياة . وكان البحر مزبداً فجلست كئيبةً دامعة العين دامية الفؤاد . واخذت ترقب حركة القوارب لكنها لم ترَ الحبيب .. وقد رثى لحالتها كل من رآها ورحمها ... وفيما هي عَلَى تلك الحالة القت موجة امام قدميها خشبة افلتت من قارب تحطم فتبينتها واذا هي تقرأ عليها اسم حبيبها انيس . فعرفت انه قد مات او اوشك فبكته بكاءً مرًّا . ورجعت الى كوخها بخطى متثاقلة لوهن اصابها ولبثت تقيم عليه النواح . وكان الهواء يبكي لبكائها ويئن لأنينها . وفي ذات يوم بينما كانت مطروحة تناجي ربّها العظيم سمعت مناديًا يُعيد : اواه يا حبيبتي . لقد جنيتُ عَلَى نفسي وها قد لقيت جزائي .. فتشي فتجديني في قعر البحور

فذعرت انيسة وفتحت باب كوخها للحال وخرجت لا تدري أنّى تسير . وكان البحر صافياً تتكسر عليه اشعة البدر المنير . واذ رأى البحر ضعف الفتاة سكن اشفاقاً . لكن العرائس ما فتئن يرقصنَ و يغنينَ . وسمعت انيسة صوتًا ما زال صداه يرن في اذنها . فألقت بنفسها في الماء

لانها عرفت انه صوت الحبيب وهو في آخر رمق من الحياة ، وكانت كلما ابتعدت عن الشاطئ تدنو من مصدر الكلمات العذبة فتنتعش وتشعر بقوة تشدد عزائمها الواهية ٠٠ ووصل الماء الى صدرها ثم ستر عنقها وهي تجري ولا تتعب شوقاً الى لقاء الحبيب ٠٠ وما زالت العرائس حولها وامامها يرقصن ويغنين تحت اشعة البدر حتى غطاها الغمر العميق ٠٠٠

هناك هناك عانقت من كانت تهواه ٠٠٠

---

## آثار ادبية

﴿ العاهل الالماني غليوم الثاني ﴾ — امامنا نسخة من كتاب بالعنوان المذكور اطرفنا بها مؤلفه الفاضل سليم افندي العقاد الكاتب المشهور وقد جمع فيه « شتات ما تفرّق من اقوال المؤرخين الثقات في وصف شخصية غليوم الثاني واطواره المختلفة وأسهب في بيان نشأته الاولى واخلاقه ومبادئه في عهده الاول ، ثم ما كان من تطور تلك المبادئ بعد ارتقائه العرش واسترساله الى انصار الجامعة الجرمانية ، فكان من جرّاء ذلك هذه الحرب الطاحنة التي التهم لظاها الاخضر والهشيم وكان من امرها ما كان ٠٠ »وقد وطأ حضرة المؤلف الى الموضوع بلمحة تاريخية اتى فيها على موجز تاريخ الامبراطورية الالمانية منذ عهد شرلمان الكبير وزين الكتاب بنحو خمسين رسماً من رسوم ملوكها السابقين الذين تعاقبوا على عرشها من ذلك العهد ( ٨٠٠م ) الى هذا اليوم وأتبعها برسوم عديدة لصاحب الترجمة فتى ويافعاً وشاباً ومراهقاً وكهلاً ، ثم برسوم اخرى تمثله بعد تسنمه العرش في اشكال متباينة ومواقف نخمة مختلفة ، فجاء الكتاب بكل ذلك طرفة من الطرف التي يحسن بكل قارئ اقتناؤها واغتنام ما فيها من الفوائد والمحاسن الكثيرة ٠ وهو يطلب من حضرة المؤلف في مصر ومن ادارة النفائس في القدس وثمنه ١٦ غرشاً واجرة البريد ٤ غروش

﴿ امين الريحاني ﴾ — اطرفتنا مكتبة الهلال في مصر بنسخة من كتاب ظهر هذه الايام بهذا العنوان بقلم حضرة الفاضل السيد توفيق الرافعي — يتضمن خلاصة اقوال امين الريحاني النابغة العربي الشهير وتخيلاته وشعره وتاريخ حياته وما قيل في الحفلات الكثيرة التي اقيمت لتكريمه في مصر من نثر ونظم . وهو كتاب جليل القدر عظيم الشان يمثل أصحّ صورة من آراء ادبائنا وشعرائنا في الريحاني زعيم نوابغ السوريين في المهجر وأوثق صلة بين الادبين العربي والغربي . فنشكر حضرة الفاضل ابرهيم افندي زيدان صاحب مكتبة الهلال المذكورة على هذه الطرفة النفيسة ونحض جمهور القراء على اقتناء الكتاب ومطالعته . وهو في اكثر من ٣١٤ صفحة ويُطلب من مكتبة الهلال في مصر ومن ادارة النفائس في القدس وثمنه ١٥ غرشاً يضاف اليها ٤ غروش اجرة البريد الى الخارج

﴿ الرائد ﴾ — جريدة سياسية انتقادية تصويرية حرّة تصدر في سان باولو (البرازيل) لحضرة منشئها الكاتب البارع نجيب افندي قسطنطين الحداد وبين ايدينا منها الان العدد الممتاز الذي صدر في اول السنة الحالية في اكثر من خمسين صفحة كبيرة مزينة بالرسوم حافلة بالمقالات والنبذ والقصائد على اختلاف المواضيع السياسية والاجتماعية والوطنية . وهو حسن الاسلوب رائق المشرب يشهد لصاحبه الفاضل بالتفنن وحسن الذوق والابداع . فنشكر حضرته على هذه التحفة الحسناء ونرجو لجريدته مزيد الرواج والانتشار

﴿ مكتبة التوفيق ﴾ — صدرت قائمة هذه المكتبة لسنة ١٩٢٢ — ١٩٢٣ وهي السنة الرابعة عشرة من تأسيس هذه المكتبة التي انشأها في بيروت حضرة الفاضل المجتهد توفيق افندي كبوش واحرزت رضى جمهور الادباء في اكثر انحاء سوريا . وهي حافلة بالكتب العلمية والادبية والتاريخية والفكاهية من كل نوع . فنثني على صاحبها الفاضل لما يبذل من الجهد والمثابرة في خدمة العلم ونرجو لمكتبته اطراد النجاح وقائمتها تُرسل مجاناً لمن يطلبها

---

﴿ فقيد عزيز ﴾ — في الثامن عشر من شهر شباط من هذه السنة توفي المرحوم سامي زعرب احد ادباء فلسطين وكان مفتشاً للمالية في لواء الجليل . وكانت وفاته في بيسان اثناء تجوله قياماً بواجب الوظيفة وقد ركب جواداً جموحاً فضربه الجواد برأسه فسقط الى الارض وقد فارقه الرشد وتوفي على اثر ذلك مبكياً من اهله وعارفيه

مندوباً بكل لسان . وقد نُقل جثمانه الى الناصرة حيث احتفل بدفنه احتفالاً مهيباً ثم اقيمت له حفلتان تأبينيتان احداهما في الناصرة مقر وظيفته والاخرى في الرملة محل اقامة اسرته الكريمة وأبنه فيها جمهور من الادباء . اما ترجمته فقد وُلد سنة ١٨٩٢ ووالده الاستاذ الفاضل الوجيه امين افندي زعرب . ولما ترعرع دخل مدرسة صهيون الانكليزية في القدس ثم الكلية الانكليزية فيها ثم عين معلماً في مدرسة صهيون المذكورة واقام بها الى ان كانت سنة ١٩١٤ فتوجه الى بيروت ودخل الدائرة العلمية في الجامعة الاميركية وقد نال شهادتها وشهادة الاختصاص في فن التربية والتعليم ثم أُخذ الى الخدمة العسكرية برتبة ضابط ثم معاون طبيب . ودخل بعد ذلك الكلية الطبية العثمانية في بيروت ولكنه لم يقم بها طويلاً لان الحرب في سوريا كانت على وشك الانتهاء ، وقد جاء باذن رؤسائه الى السلط وكان اهله فيها وبقي هناك الى يوم الاحتلال البريطاني فعين معاوناً لحاكم السلط وكان له في هذه الوظيفة مقام محمود لما اظهره من الاريحية وهو في هذه الوظيفة يوم هاجر اهل السلط الى القدس ثم عادوا منها . ولما هدأت الاحوال عُين مفتشاً للمالية في الخليل وكانت الحكومة مهتمة اذ ذاك بترجمة القوانين العثمانية من اللغة التركية الى الانكليزية وعهدت اليه في تصحيح هذه الترجمة فصحح ما صحح وترجم ما ترجم واقام سنةً في الخليل ثم نُقل منها الى مثل وظيفته في الجليل فاقام في الناصرة الى ان حدث له ما حدث في بيسان فقضى مأسوفاً على شبابه . وقد كان رحمه الله اديباً وله مقالات وقصائد كثيرة نشر كثيرٌ منها في الصحف العربية وبعضها في النفائس وقد كاتب بعض الجرائد الانكليزية وخصوصاً التيبرايمست مدة وله فيها جولات صادقات في ما يتعلق بالشرق والشرقيين رحمه الله رحمة واسعة وأجمل صبر آله ومحبيه على فقده

---

## نظرات

**﴿ دلال لا ضلال ﴾** — من لطيف ما يُروى ان غادة انكليزية على جانب عظيم من اللطف والجمال طلبت من شيخ معلم ان تدرس عليه اللغة العربية . فاجابها الى طلبها . ولكن صعب على هذه الحسناء ان تلفظ حرف الضاد لفظاً عربياً صحيحاً . فحاول الشيخ كثيراً ان يلفظ على مسمعها ذلك الحرف وحاولت هي ذلك ولكن عبثاً . واخيراً

خطر للشيخ ان يأتيها بكلمات فيها هذا الحرف و يلفظها مراراً ثم يطلب منها ان تقلده في لفظه ، وكان من تلك الكلمات كلمة ضلال ، فكان الشيخ يقول للحسناء قولي « ضلال » فتقول « دلال » فيتحمس عند ذلك ويقول ايتها الغادة قولي « ضلال — ضلال » فتقول « دلال — دلال » وكان كلما ازداد شيخنا تحمساً و « ضلالاً » ازدادت الحسناء لطفاً ودلالاً .. واتفق ان مرَّ بهما في تلك الحال احد الظرفاء فقال للاستاذ : ابقِ ايها الشيخ ما شئت في « ضلالك » واترك الحسناء في دلالها . واطلع صديقنا الاستاذ جرجس افندي الخوري ايوب على هذا الحديث فارسل الينا بالابيات الآتية :

يا ايها الشيخ المعلم غادةً  صعبت عليها الضادُ في اقوالها
انت ( الضلال ) تريده في لفظها  وهي ( الدلال ) بلفظها وفعالها
خلِّ ( الضلال ) لاهله واهنأ بمن  سبت العبادَ بلطفها ودلالها
لا خير في ضادٍ اذا هي بدَّلتْ  يوماً لطيف دلالها بضلالها

﴿ ارباح بعض الكتبة ﴾ — نال فيكتور هوغو ستة عشر الف جنيه جائزة تلقاء تأليفه المشهور بالبائسين ( الميزرابل ) . وربح ليبولاس ثمانين الف جنيه عن كتابه « مملكتا بنهور و برنس اوف انديا » ونال هول كاين عشرة آلاف جنيه في مقابل انشائه مجلة كريستيان ودُفع له شلنان عن كل كلمة من بعض رواياته وقد باع حقوق طبع وتمثيل احداها بمئة الف جنيه . وكتب الفونس دوده جزءاً واحداً من احدى المجلات الانكليزية فكانت اجرته على ذلك اربعين الف جنيه وربح ولتر سكوت من احد مؤلفاته نحو مئتي الف جنيه . و باع روستان حق نشر احدى رواياته بمليون فرنك . وربح اسكندر دوماس ( الاب ) من روايتيه الحراس الثلاثة والكونت دي مونتوكريستو مئتي الف فرنك . وكان ربح ديكنس الروائي الانكليزي الشهير من مؤلفاته مئة الف جنيه سنوياً . ونال كونان دويل مؤلف روايات شرلوك هولمز عن القسم الاخير من رواياته نحو ثلاثة فرنكات ونصف الفرنك عن كل كلمة . ودفع احد ناشري الكتب في اميركا للرئيس روزفلت دولاراً ( فقط ) عن كل كلمة كتبها من خواطره ومذكراته عن الصيد في بعض رحلاته

﴿ من آداب العرب ﴾ — قال زياد بن ظبيان ( وهو يحتضر ) لابنه عبيد الله — ألا أوصي بك الامير ؟ فقال — يا ابت اذا لم يكن للحي الا وصية الميت

فالي هو الميت . — وقال معاوية لعمرو بن سعيد (وكان قاصراً) الى من أوصى بك ابوك ؟ قال — ان ابي أوصى اليّ ولم يوصِ بي . قال — وبما اوصى اليك ؟ قال ان لايفقد اخوانهُ منه الاّ وجههُ

لما ظفر المأمون بابرهيم بن المهدي شاور فيه وزيره احمد بن ابي خالد الاحول فقال — يا امير المؤمنين ان قتلتهُ فلك نظراء وان عفوت عنه فما لك نظير

﴿ حكمة الامم ﴾ — الفرنسويون : مَن لا يملك كفايته لا يملك شيئاً . — الاتراك : شرُّ البلاد بلادٌ لا صديق لك فيها . — الاسبان : المرأة والبغلة كلتاهما تقادان بالملاينة لا بالقوة . — الانكليز : يحل الاحمق في ساعة ما لا يقدر العاقل على حله في سنة . — الطليان : مَن استطاع ان يجمع ثروته في سنة وجب ان يُشنَق قبل ذلك بسنة . — الهنود : المرأة كالظل اتبعها تفرّ منك ، وفرّ منها تتبعك . — الدانمركيون : لا تؤاكل الكبار الكرز مخافة ان يلقوا عليك نواه . — الصينيون : [illegible] الزهرة والمرأة ثمرة ، فاذا كانت الثمرة مُرّة فاذا يبقى لك من عطر الزهرة . — العرب : جمال الرجل في عقله ، وعقل المرأة في جمالها

﴿ الكتب في روسيا ﴾ — في بعض الصحف الروسية التي وصلتنا هذه الايام ان كتب التعليم في مدارس روسيا قد قلّت الان جدّاً والحاجة ماسة الى كل نوع منها . — اما مؤلفات علماء الروس وكتّابهم قبل الثورة فثلاثون مليوناً منها في أسر البلشفيين الان وهم يحجزونها في عنابر خاصة وقد فني اكثرها بفعل الرطوبة وعدم العناية . . وبين هذه المؤلفات كثيرٌ مما كتبه الفيلسوف تولستوي وغيره من اقطاب العلوم والاداب مما لم يُطبع بعد — فأصبحت هذه الثروة العلمية طعاماً للدود . . .

﴿ اسعار الحاجيات في روسيا ﴾ — يؤخذ من احصاء بعض الجرائد الروسية الاخيرة ان سعر اوقية السمن في روسيا بلغ ٣٠ الف روبل . واوقية السكر ٢٨ الفاً . والكعكة ١٤ الفاً واوقية اللحم ٨ آلاف . والبيضة ١٣ آلاف . واوقية الجبن ٢٠ الفاً . واوقية الحليب الفاً و٥٠٠ . واوقية الخبز ٣ آلاف و٥٠٠ الخ الخ

(تنبيه) ضاق هذا الجزء عن متابعة نشر مقالتنا المتسلسلة في تاريخ القدس واشهر حوادثها كما ضاق عن كثير مما لدينا لحضرات المراسلين من المقالات والقصائد وسنعود اليها في الجزء الآتي ان شاء الله . وقد وقع في بعض ابيات قصيدة شوقي بك المنشورة في هذا الجزء — في بعض النسخ غلط مطبعيٌ لم ننتبه اليه وهو لا يخفى على اللبيب